دفع تصاعد استفزازات الاحتلال الإسرائيلي في الفترة الأخيرة، المقاومة في غزة للتأهب، تحسباً لأي تطور طارئ أو «غدر إسرائيلي»، وسط بعث رسائل تحذيرية للاحتلال لتأكيد مبدأ ترابط الساحات الفلسطينية، لا سيما مع السماح للمستوطنين بإقامة «مسيرة الأعلام» الاستفزازية

المقاومة الفلسطينية تتأهب في غزة

رسائل تحذيرية للاحتلال وسط تحسب لغدر إسرائيلي

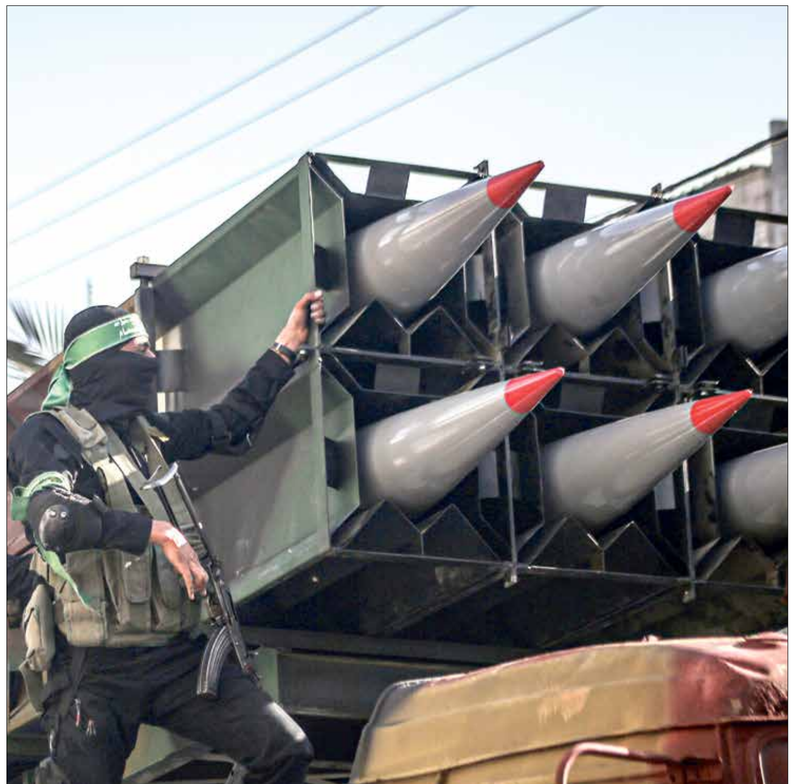

عناصر من كتائب القسام في غزة (يوسف مسعود/Getty)

للحديث تتمة...

تبعات الانسحابات الروسية

عبسي سميسم

تتوالى انسحابات القوات الروسية من المناطق الداخلية والجنوبية في سورية، وانتقالها إلى جبهات القتال في أوكرانيا. في المقابل، تقوم الميليشيات التابعة لإيران بالحلول مكانها والاستيلاء على المواقع التي تتركها، لتثير الانسحابات الروسية مخاوف العديد من الأطراف التي بدأت تحذر من مخاطرها. فالأردن عبّر عن قلقه من تموضع الميليشيات الإيرانية في الجنوب السوري، لما يشكّله ذلك من مخاطر أمنية على حدوده الشمالية. كذلك، أظهرت الانسحابات الروسية قلق الاحتلال الإسرائيلي، الذي بدأ يكثّف هجماته على مواقع يفترض أنها تتبع لإيران داخل سورية.

واللافت أن بعض مؤيدي الثورة السورية بدأوا ينظرون إلى تلك الانسحابات على أنها مصلحة إيرانية بالدرجة الأولى، وأنها ستسمح لطهران بالتمدد أكثر في سورية، وتمكّنها من الاستيلاء على كل المناطق التي تؤمن لها خط طهران-بيروت مروراً بالعراق وسورية، والذي يمر بمعظم المناطق التي انسحبت منها القوات الروسية. كما سيزيد من تحكّمها بقرارات نظام بشار الأسد، ويمكّنها من تسريع تنفيذ مشروعها العسكري والثقافي في سورية. ولكن على الرغم من الانسحابات الروسية، إلا أنها لن تكون انسحاباً من سورية، وإنما إعادة تموضع لقواتها مع سحب بعض القوات إلى أوكرانيا. ومن المتوقع أن تتخلى روسيا عن بعض قواعدها في الداخل السوري، مثل حمص وحماة ودير الزور. وكذلك في الجنوب السوري، إلا أنها بالتأكيد لن تتخلى عن قواعدها في الساحل السوري الذي بات يشكل قاعدة استراتيجية لها في شرق المتوسط. كما أن انسحاب موسكو لصالح طهران في سورية قد يمنح الأخيرة فرصة لتعزيز وجودها العسكري فيها، ولكنه في المقابل سيضعها أمام الكثير من التحديات. وسيمنح ذلك المعارضة الكثير من الفرص، فزيادة الوجود الإيراني سيشكّل قلقاً للجانب الأميركي، وبالتالي سيزيد من استهدافه من قبل الولايات المتحدة والتحالف الدولي، وكذلك سيزيد من استهدافه من قبل الاحتلال الإسرائيلي. كما أن وجود قوات إيرانية مكان الروسية في مواجهة المعارضة قد يؤمّن للأخيرة دعماً غربياً أكبر في مواجهة تلك القوات، علماً أن المعارضة كانت قد تمكنت قبل تدخّل موسكو من دحر الميليشيات الإيرانية والسيطرة على معظم الأراضي السورية.

وبالتالي، فإن انسحاب روسيا، وإن كان جزئياً، سيضعف دعمها العسكري والسياسي للنظام، وعلى المعارضة استغلال هذا الواقع الجديد لتحسين موقعها العسكري وموقفها التفاوضي، بدل الندب والتخوف من تمدد إيراني أكبر.

غزة ـ **ضياء خليل**

أكدت مصادر فلسطينية موثوقة لـ«العربي الجديد»، أنّ فصائل المقاومة في قطاع غزة رفعت منذ أيام حالة التأهب خشية من «غدر إسرائيلي»، ولمتابعة التطورات المتوقعة نهاية هذا الشهر في المسجد الأقصى، بعد سماح المستوى الأمني والسياسي في دولة الاحتلال للمستوطنين المتطرفين بإقامة «مسيرة الأعلام».

و«مسيرة الأعلام» هي التي أشعلت العام الماضي شرارة معركة «سيف القدس» التي استمرت 11 يوماً وشهدت خلالها غزة واحدة من أعنف المواجهات بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، إذ أمطرت المقاومة الأراضي المحتلة بنحو 4300 صاروخ، فيما نفذت إسرائيل هجمات عنيفة ضد المدنيين والبنية التحتية والمنازل والعمارات السكنية في القطاع، وأعطت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أخيراً المستوطنين الضوء الأخضر لإقامة «مسيرة الأعلام» في 29 مايو/أيار الحالي، مروراً بالحي الإسلامي وباب العامود في القدس المحتلة، وهذا بعد فترة من محاولة حكومة نفتالي بينت منع المستوطنين من القيام باستفزاز الفلسطينيين في الأقصى، والسماح باقتصار اقتحاماتهم على فعاليات محدودة.

وقالت المصادر التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، إنّ «المقاومة وجهت رسائل تحذيرية مختلفة خلال الأيام الأخيرة للوسطاء لنقلها للاحتلال، لتأكيد مبدأ ترابط الساحات الفلسطينية»، وهو ما يعني استمرار ربط جبهة غزة بالتطورات المتسارعة في الضفة والقدس المحتلتين، وللرد على مطالبات إسرائيلية بإبقاء حالة الهدوء في القطاع المحاصر. وكان الإسرائيليون قد طلبوا من عدد من الوسطاء أخيراً، نقل رسائل لفصائل المقاومة في غزة وخصوصاً حركة «حماس»، بأنهم معنيون بالتهدئة والتفاهمات الإنسانية في القطاع، وأنهم لا يريدون إنهاء حالة الهدوء. لكن المقاومة، وفق مصادر «العربي الجديد»، فهمت رسالة الإسرائيليين بطريقة مختلفة. ففي غزة، فُهمت الرسالة على أنها تعبير حقيقي عن «نوايا» إسرائيلية بشن عدوان غادر أو اغتيال شخصيات وازنة في المقاومة بعد دعوات إسرائيلية عدة بهذا الشأن، لذلك أخذت جميع الاحتياطات الأمنية وطُلب من قادة الصف الأول في فصائل المقاومة الانتباه للتطورات والتعامل بحذر مع المجريات، وفق المصادر.

وبالتزامن مع هذا التأهب والحذر لدى المقاومة، خرجت دعوات فلسطينية عدة للرباط في الأقصى لإعاقة المستوطنين المقتحمين وإفشال مخططاتهم، ولا سيما لمواطني القدس والداخل المحتل ولمن يستطيع من مواطني الضفة الغربية المحتلة. وأشارت المصادر إلى أنّ «الارتباك» الذي يعيشه الائتلاف الحكومي «شبه المنهار» في إسرائيل، قد يدفع لـ«مغامرة» عسكرية وفق حسابات سياسية داخلية، خصوصاً في ظل المزايدات الداخلية الإسرائيلية والحديث المتكرر عن «ضعف» الحكومة الحالية برئاسة بينت مقابل حركة «حماس». وشددت المصادر على أنّ «المقاومة أكملت عدتها وتجهزت جيداً لحرب طويلة، إذا أرادت إسرائيل تغيير قواعد الاشتباك»، وأن «الشعب الفلسطيني لن يدفع ثمن التصعيد وحده، بل سيدفع الإسرائيليون أيضاً الثمن المطلوب وتتصاعد المقاومة من الضفة والداخل أيضاً للالتحام بغزة».

وبالتزامن مع ذلك، أكد عضو المكتب السياسي لحركة «الجهاد الإسلامي»، محمد الهندي، في تصريحات نشرت على موقع الحركة الإلكتروني أخيراً، أن حركته تأخذ دعوات منظمة «لاهاغ» اليهودية المتطرفة أخيراً من أجل اقتحام الأقصى والبدء بهدم قبة الصخرة في 29 مايو/أيار الحالي، وكذلك مسيرة الأعلام التي تمر من باب العامود والحي الإسلامي في القدس، على محمل الجد، وتراقب تصرفات الاحتلال. ولفت إلى أن «التلويح بالعودة لسياسة الاغتيالات يعني أن أهداف العدو في غزة أصبحت محدودة»، مشدداً على أن «القدس والأقصى يمثلان العصب الحساس الذي ما إن يمس حتى ينتفض الشعب الفلسطيني في كل مكان وتقف حركات المقاومة أمام تحمل مسؤولياتها، وسيف القدس ما زالت ماثلة للعيان». وقبل يومين، وفي ظهور نادر، أكد نائب القائد العام لـ«كتائب القسام»، مروان عيسى، أن معركة «سيف القدس» التي تصادف ذكراها هذه الأيام (اندلعت في غزة من 10 مايو/أيار حتى 21 منه من العام الماضي) «بداية للأيام السوداء التي تنتظر العدو الصهيوني من أجل زواله». وجاءت تصريحات عيسى خلال ظهوره بالصوت والصورة مع تغطية وجهه، وذلك

> استخدام طفلة درعاً بشرياً

قالت منظمة «الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/ فرع فلسطين»، في بيان أمس السبت، إنّ «الجيش الإسرائيلي استخدم الطفلة عهد مرعب، 16 عاماً، كدرع بشري أمام مركبة عسكرية إسرائيلية أثناء اقتحامه مدينة جنين» في 13 مايو/ أيار الحالي لاعتقال شقيقها محمود مرعب. وأفادت الأنباء أنّ «مرعب استخدمت لمدة ساعتين تقريباً، وسط تبادل لإطلاق الرصاص الحي بشكل كثيف بين الجنود وفلسطينيين». وقالت مرعب في شهادة للحركة: «الرصاص كان يمر من فوق رأسي، وطلبت من الجنود الابتعاد، فرد أحدهم: ظلك مكانك وما تتحركي انت ارهابية».

استشهاد فتى في مخيم جنين

تنديد فصائلي ودعوات لتصعيد المواجهة

رام الله ـ **سامر خويرة**

استشهد الفتى الفلسطيني أمجد وليد الفايد (17 عاماً)، وأصيب شاب آخر (18 عاماً) بجروح خطرة، خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر أمس السبت، مدينة جنين ومخيمها شمال الضفة الغربية المحتلة، وفق ما أكدت وزارة الصحة الفلسطينية، وسط تنديد واسع بجريمة الاحتلال الجديدة. وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إن آليات الاحتلال حاولت التقدم نحو أطراف مخيم جنين بعد توغلها من أكثر من محور، لكن شباناً كانوا مرابطين في المنطقة حاولوا التصدي لها، وأندلعت مواجهات عنيفة في المكان، تخللها إطلاق الاحتلال الرصاص بغزارة نحوهم، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف الشبان الفلسطينيين ومن بينهم الفايد الذي سرعان ما استشهد. ونقل المصور الصحافي أشرف أبو شاويش خلال تواجده في مستشفى ابن سينا التخصصي في جنين حيث كان قد نقل جثمان الفايد، عن شبان كانوا في الموقع، تأكيدهم أن جنود الاحتلال ترجلوا من إحدى الآليات العسكرية وأطلقوا الرصاص من مسافة قريبة جداً على الفتى وكان مصاباً بنزف في الأرض، حيث أصيب وفق المسعفين بأكثر من سبع رصاصات، ما أدى إلى استشهاده على الفور.

وفور الإعلان عن استشهاد الفايد انطلقت مسيرة من أمام مستشفى ابن سينا، حمل فيها المشيعون جثمان الشهيد على الأكتاف، وجابوا شوارع مدينة جنين ومخيمها، حيث لف جثمانه برأية «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي» التي قالت إن الشهيد أحد أعضائها. وفي تصريحات مقتضبة، قال وليد الفايد والد الشهيد أمجد إن نجله «كان يحب المقاومة والمقاومين، ورغم حداثة سنه إلا أنه انخرط في المواجهات مع قوات الاحتلال»، مشدداً على أنه «لن يثني غليل هذا الشعب إلا المقاومة التي ستستمر حتى دحر الاحتلال». ونددت العديد من الفصائل بقتل الفتى الفايد. وقالت حركة «الجهاد الإسلامي» بعد نعيها الشهيد، إن «مخيم جنين يُثبت كل يوم عزيمته وصلابته اللامتناهية في استمرار المواجهة ضد الاحتلال الغاصب». وطالبت الحركة الفلسطينيين بـ«تصعيد خطوط المواجهة مع المحتل»، من جهتها، قالت حركة «حماس» في بيان إن «دماء الشهداء ستكون وقوداً لانتفاضة مُتجددة»، داعية إلى «تصعيد المقاومة والاشتباك مع الاحتلال بكافة الوسائل». بدورها، توعدت «ألوية المقاومة الشعبية»، إسرائيل بـ«دفع الثمن عن جرائمها المتواصلة ضد الشعب». في حين قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية في بيان «ندين هذه الجريمة ونحذر من استمرار جرائم الاحتلال بحق أهلنا».

> الجنود أطلقوا الرصاص من مسافة قريبة على الفايد

ضمن مقطع فيديو بثته «كتائب القسام» عن شقيقه وائل، وهو من مسؤولي ملف الاستخبارات في الكتائب واستشهد قبل عام خلال معركة «سيف القدس». ومروان عيسى هو الرجل الثاني عسكرياً في «حماس» وعضو مكتب الحركة السياسي (المُنسق العسكري في المكتب السياسي)، ونائب قائدها العسكري محمد الضيف.

وأشار عيسى خلال الفيديو إلى أن «معركة سيف القدس ستكون لها تداعيات استراتيجية على كيان العدو الغاصب وعلى مستقبله في أرض فلسطين»، مؤكداً أن «دماء الشهداء الطاهرة ستكون جسر التحرير والعودة لشعبنا الفلسطيني».

ومنذ أيام، تبث «كتائب القسام» عبر موقعها الإلكتروني ومنصاتها التفاعلية، أفلاماً ومقاطع توثيقية تتناول تفاصيل جديدة عن قياديها ومقاتليها الذين استشهدوا خلال الحرب الرابعة على القطاع، والتي فقدت خلالها الكتائب عدداً من كبار مهندسيها وقادتها.

وكانت حركة «حماس» اعتبرت دعوة منظمة «لاهاغا» الصهيونية، للمستوطنين لهدم قبة الصخرة وبناء «الهيكل» المزعوم في يوم ما يسمى يوم «توحيد القدس» الأحد المقبل «استفزازاً مباشراً لمشاعر شعبنا وأمتنا، وتصعيداً خطيراً ضد هويتنا وقيمنا ومقدساتنا». وحمّلت «حماس» في بيان للناطق الرسمي للحركة حازم قاسم، هذه التصرفات، «نارَ اللهب التي تعبث بها وقودا لانتفاضة مُتجددة»، داعية إلى «تصعيد المقاومة والاشتباك مع الاحتلال بكافة الوسائل». بدورها، توعدت «ألوية المقاومة الشعبية»، إسرائيل بـ«دفع الثمن عن جرائمها المتواصلة ضد الشعب». في حين قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية في بيان «ندين هذه الجريمة ونحذر من استمرار جرائم الاحتلال بحق أهلنا».

تفكيك المنطقة الخضراء في بغداد: وعد حكومي يقابل بالتشكيك

تعهّد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بتفكيك «المنطقة الخضراء» في بغداد، لإعادتها إلى مرحلة ما قبل الغزو الأميركي للعراق، لكنّ كثراً يشككون بذلك

بغداد ـ **زيد سالم**

أعاد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي ملف المنطقة الخضراء المحصنة، وسط العاصمة بغداد، إلى الواجهة، بتعهده بتفكيكها وإعادتها إلى سابق عهدها قبل الغزو الأميركي للبلاد في عام 2003، أي عبارة عن أحياء وحارات سكنية مثل غيرها من مناطق بغداد، وإعادة أسماء أحيائها الأصلية إليها. التعهد لا يُعتبر الأول من نوعه، إذ سبق أن أعلنه رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي مطلع عام 2019، ومن قبله رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي نهاية عام 2017، خلال مناسبات عديدة، جرى فيها التطرق إلى مشاكل العاصمة العراقية وأزمة الاختناقات المرورية اليومية. إلا أن خطوة الكاظمي جاءت بشكل مختلف من جهة إلغاء «المنطقة الخضراء» كلياً، على خلاف الحكومتين السابقتين اللتين تعهدتا بفتح شوارع المنطقة الخضراء الرئيسية لتسهيل تنقل المواطنين بين جانبي الكرخ والرصافة، بما فيها الجسر المعلق، أحد أهم جسور بغداد.

وجاء الإعلان خلال زيارة الكاظمي لمبنى أمانة بغداد، يوم الخميس الماضي، بعد يومين من استقالة أمين بغداد علاء معن، الذي واجه انتقادات مختلفة في الفترة الماضية حيال تأزم أوضاع الخدمات بالعاصمة.

والمنطقة الخضراء اسم دخيل على جغرافية بغداد، وتتألف عملياً من ثلاثة أحياء سكنية متجاورة على نهر دجلة وسط بغداد، هي حي كرادة مريم الذي كان يضم العراقيين المسيحيين، وحي القادسية، وحي التشريع، فضلاً عن اقتطاع جزء بسيط من حي الحارثية، وإلى جانب كونها أحياء سكنية، فإنها تضم عدة فنادق ومستشفى ومراكز تجارية وقصوراً وميادين لوزارات مختلفة بعضها يعود إلى عقود طويلة، فضلاً عن مساجد وكنائس ومدينة العاب وناديين رياضيين. كما تضم، بحكم توسطها بغداد، شبكة كبيرة من الطرق والأنفاق والجسور تربط جانبي العاصمة بعضهما ببعض.

وعمدت القوات الأميركية إلى إخلاء المواطنين من المنازل والشقق السكنية وتعويضهم بمبالغ مالية شهرية متفاوتة كبدل استئجار، على اعتبار أنها صارت ضمن منطقة الحاكم العسكري الأميركي. ويبلغ عدد المنازل والوحدات السكنية كالشقق والفلل الخاصة بالمواطنين الآلاف، واستُغلت تلك الوحدات في ما بعد لعائلات الدبلوماسيين والمسؤولين الأجانب، قبل أن تنتقل إلى أعضاء البرلمان ورؤساء الأحزاب والكتل السياسية والوزراء والمسؤولين المهمين في الدولة العراقية. وتحيط بـ«المنطقة الخضراء» ثلاثة أسوار إسمنتية عالية، حددت معالم المنطقة الجديدة، وفتحت لها خمسة أبواب، كل باب مخصص لدخول فئة محددة من الموظفين والمسؤولين الكبار والبعثات الدبلوماسية والمواطنين الذين يراجعون لإكمال معاملات لديهم. وتعرّف العراقيون على الاسم الجديد لما خلف هذا السور لاحقاً بـ«المنطقة الخضراء»، في أولى بيانات سلطة التحالف المؤقتة عقب انتهاء سيطرتها على بغداد.

ويبرز الكثير من التحديات أمام تنفيذ تعهد الكاظمي، مثل إمكانية قبول البعثات الدبلوماسية الغربية والأممية لذلك، حيث تقيم داخل المنطقة، وسمح بعضها لنفسه بالبناء داخل منازل وممتلكات خاصة للعراقيين الذين تم تهجيرهم منها. كما تنتشر مقرات الحكومة والبرلمان ورئاسة الجمهورية والمؤسسات الأمنية الحساسة، إلى جانب منازل الوزراء والمسؤولين وقيادات سياسية مختلفة، في عقارات ومنازل أغلبها ظل مستقلة لا تعود لهم. وفي هذا الشأن، قال مسؤول في مكتب الكاظمي، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، إن «المشروع كان ضمن خطة رئيس الوزراء لأمانة بغداد خلال العام الماضي، لكن تحديات أمنية كبيرة فرضتها هجمات الجماعات المسلحة على السفارة الأميركية، ثم محاولة اغتيال الكاظمي، تسببت في عدم الإعلان عن الخطة أو المباشرة فيها». وأوضح أن «الكاظمي أوعز إلى دوائر البلديات وفرق أمانة بغداد المباشرة برفع تدريجي للكتل الإسمنتية عن مدخل المنطقة الخضراء من جهة منطقة العلاوي، فيما ستُفتح بعض الشوارع الداخلية داخل المنطقة الخضراء التي تربط حي الصالحية باتجاه الشارع المؤدي إلى الجسر المعلّق».

> الكاظمي أوعز برفع تدريجي للكتل الإسمنتية عن مدخل المنطقة

لكن مراقبين وسياسيين يجدون أن الخطوة «صعبة» في ظل تمسك الأحزاب بمنازلها المعزولة عن ضوضاء المدينة، والعقارات التي جرى الاستيلاء عليها من قبل متنفذين وقادة أحزاب وكيانات سياسية، ناهيك عن إمكانية توفير الحماية اللازمة للسفارات ومكاتب المنظمات الدولية والبعثات الأجنبية التي ستكون مكشوفة عملياً. ويرى بعضهم أن فتح المنطقة قد يكون جزئياً عبر فتح الشوارع الرئيسية فقط للأحياء السابقة، وترك الشوارع الفرعية والمربعات التي تضم المقرات والمباني المهمة مغلقة.

في السياق، قال عضو اللجنة الأمنية في مجلس محافظة بغداد سعد المطلبي، لـ«العربي الجديد»، إن «الكثير من القرارات والتعهدات الحكومية التي قدّمها الكاظمي كانت إعلامية ولم يتحقق منها أي شيء، لكن إن تحقق فتح أبواب المنطقة الخضراء أمام العراقيين، فإن ذلك سيكون إنجازاً تتفرد به حكومة الكاظمي دون غيرها من الحكومات التي أعقبت الاحتلال الأميركي للبلاد».

من جهته، بيّن النائب المستقل في البرلمان ياسر ونوت، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «الأوضاع الأمنية في بغداد باتت تسمح بفتح المنطقة الخضراء، المغلقة منذ عام 2003 لأسباب سياسية وأمنية، كما أن بعض الأحزاب ساعدت في أن تكون المنطقة معزولة تماماً عن العراقيين، وهو خيار يتجاوز على حقوق الناس بالتمتع بمدينتهم والتنقل بحرية فيها»، مبدياً دعم البرلمان العراقي هذه «الخطوة الجريئة».

من جهته، لفت عضو تحالف قوى «الإطار التنسيقي» مختار الموسوي، إلى أن «القرار جيد، مع العلم أنها ليست فكرة الكاظمي، بل سبق أن تحركت حكومة عبد المهدي قبله، لكن بعض البعثات الأجنبية والسفارات، ومنها السفارة الأميركية، اعترضت على ذلك، ما أدى إلى فتح شارع واحد، وهو المؤدي إلى ساحة الاحتفالات، وعادة ما يُغلق بعد الساعة الخامسة مساءً من كل يوم، كما أنه أغلق مدة سنة تقريباً خلال اندلاع التظاهرات الشعبية عام 2019». وأكد الموسوي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «فتح المنطقة يحتاج إلى أمرين، الأول إرادة سياسية قوية من قبل حكومة الكاظمي، لأن هناك جهات حزبية وسياسية قد تقف بوجه هذا الطموح، والثاني هو توفير الحماية للسفارات والمنظمات والبعثات الأجنبية، وهو من واجب الحكومة أيضاً».

تزايد الضربات الإسرائيلية على سورية

غازي عنتاب ـ **امين العاصي**

تؤكد الغارات الإسرائيلية المتلاحقة على أهداف في جنوب سورية، تسارع خطوات إيران لترسيخ وتوسيع دائرة نفوذها في سورية، في ظل انشغال الروس بغزوهم لأوكرانيا، ليتحول النشاط الإيراني في جنوب سورية إلى مصدر قلق إقليمي. واستهدفت صواريخ جيش الاحتلال الإسرائيلي، مساء أول من أمس الجمعة، مواقع للنظام السوري والميليشيات المدعومة من إيران، في محيط مطار دمشق الدولي، ما أدى إلى مقتل أربعة، بينهم 3 من ضباط النظام السوري، وجرح 3 آخرين، ووقوع خسائر مادية. وتقلت وكالة أنباء النظام الرسمية (سانا) عن مصدر عسكري قوله، إن صواريخ أرض أرض إسرائيلية قادمة من اتجاه الجولان السوري المحتل، استهدفت بعض النقاط في جنوب دمشق، بينما أشارت مصادر محلية إلى أن القصف جاء انطلاقاً من البحر الأبيض المتوسط، واستهدف مقراً للفرقة الأولى، وتل المانع في محيط مدينة الكسوة، وجمراية، وجنوب غربي دمشق. وأكد محللان عسكريان استضافهما التلفزيون السوري التابع للنظام، هما حميدي العبد الله وتحسين الحلبي، أن الضربات الإسرائيلية تستهدف شحنات أسلحة إيرانية، خوفاً من تنامي «محور المقاومة» في المنطقة، وفق تعبيرهما. وهذه المرة الأولى التي تتحدث مصادر تابعة للنظام عن استهداف تل أبيب لأهداف إيرانية في سورية.

ورأى الباحث السياسي في مركز «جسور»، وائل علوان، الذي يواكب عن كثب ملف القصف الإسرائيلي على سورية، أن «الضربة الإسرائيلية في مقابل تعزيز الوجود الروسي في القامشلي، في أقصى الشمال الشرقي من سورية، وفي اللاذقية غربي البلاد». وأفاد بأنه «تم تشكيل غرفة عمليات مشتركة بين الروس والنظام والإيرانيين اجتمعت، أمس السبت، في قاعدة حميميم العسكرية الروسية في ريف اللاذقية، من أجل التنسيق في عمليات ملء الفراغ الروسي من قبل الإيرانيين». وتوقع علوان ازدياد الضربات الإسرائيلية في الأيام المقبلة، مضيفاً: لدينا معلومات مؤكدة أن الجانب الإيراني ينوي الرد من خلال استهداف مستوطنات إسرائيلية في الجولان السوري المحتل، وهو ما يفتح الباب أمام تصعيد كبير في المحافظات السورية الجنوبية.

من جانبه، ذكر المتحدث بلسان جيش الاحتلال الإسرائيلي للإعلام العربي، أفيخاي أدرعي، أن حزب الله «ينقل الأسلحة على متن رحلات مدنية من إيران إلى مطار دمشق الدولي». وأشار في منشور له على موقع فيسبوك، أول من أمس، إلى أن الجيش الإسرائيلي «سيواصل مراقبة كل محاولات حزب الله الهادفة إلى تهديد أمن دولة إسرائيل».

وجاءت الضربة الإسرائيلية مساء الجمعة، بعد يوم من تحذير العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، من تبعات أي انسحاب روسي من جنوب سورية، لأن أي فراغ يخلفه هذا الانسحاب «سيملأه الآن الإيرانيون ووكلاؤهم»، وفق قوله.

جنود إسرائيليون في الجولان المحتل، فبراير 2018 (جلاء مرعي/فرانس برس)

شرق غرب

دعوة أميركية إلى التحقيق في استشهاد أبو عاقلة

دعا أكثر من 57 نائباً أميركياً، مساء الجمعة، مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي»، إلى التحقيق في مقتل مراسلة قناة الجزيرة، شيرين أبو عاقلة، خلال عملها في الضفة الغربية المحتلة. وشدّد النواب الـ57 من الحزب الديمقراطي بقيادة النائب أندريه كارسون، على أنّ أبو عاقلة تحمل الجنسية الأميركية، مشيرين إلى روايات متباينة حول استشهادها في 11 مايو/أيار الحالي.

(فرانس برس)

الجزائر تجدد دعوة الفلسطينيين إلى المصالحة

جددت الجزائر، أمس السبت، دعوتها الفصائل الفلسطينية إلى توحيد مواقفها واستكمال مسار المصالحة الوطنية وتعزيز الصف الداخلي لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي. وقال رئيس مجلس الأمة الجزائري صالح قوجيل، في المؤتمر الـ33 الطارئ للاتحاد البرلماني العربي، المنعقد في العاصمة المصرية القاهرة، إن «الجزائر تجدد الدعوة التي سبق أن وجهها الرئيس عبد المجيد تبون للإخوة الفلسطينيين».

(العربي الجديد)

لبنان: بري مرشح لرئاسة البرلمان

أعلنت كتلة «التنمية والتحرير» (تمثل حركة أمل) النيابية في لبنان، أمس السبت، في أول اجتماع لها بعد الانتخابات النيابية التي أجريت يوم الأحد الماضي، ترشيح رئيس الكتلة نبيه بري (الصورة)، إلى رئاسة البرلمان التي يتربّع على عرشها منذ ثلاثة عقود. ووجّهت الكتلة «دعوة مفتوحة لكافة الكتل للحوار تحت قبة البرلمان لمقاربة كافة القضايا».

(العربي الجديد)

العراق: مقتل عناصر لـ«الكردستاني» ومدنيين

أفادت مصادر عسكرية ومحلية في إقليم كردستان العراق، أمس السبت، بأنّ عدداً من مسلحي حزب العمال الكردستاني ومدنيين سقطوا بين قتيل وجريح، بضربات نفذتها طائرات مسيّرة في محافظتي السليمانية ونينوى. ونقلت وكالات أنباء كردية محلية، عن مدير بلدة اغجلر في السليمانية، هيمن بهجت، أن «طائرتين مسيرتين قصفتا مقراً لحزب العمال الكردستاني، ما أسفر عن مقتل 5 أشخاص، اثنان من أهالي تلك المنطقة، و3 من مسلحي حزب العمال الكردستاني».

(العربي الجديد)

السعودية تدعو إلى الضغط على الحوثيين

طالب نائب وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان (الصورة)، أمس السبت، بضغط دولي وأممي على جماعة الحوثي، للانخراط في جهود السلام في اليمن. وذكر في حسابه على «تويتر»: «اجتمعتُ في واشنطن مع المبعوث الأميركي الخاص لليمن تيم ليندركينغ، ومحيا الشان اليمني ومستجداته». وشدّد على أنه «على الرغم من إيجابية الهدنة المعلنة لحدّ كبير، فإنّ هناك دوراً مهماً يجب على الأمم المتحدة والمجتمع الدولي القيام به، للضغط على الميليشيات الحوثية لفتح طرق تعز، وإيداع إيرادات ميناء الحديدة، والانخراط بجدية في جهود السلام».

(الأناضول)

مقابلة

أجرتها من لندن
ديمة ونوس

تتحدث منى سيف شقيقة الناشط المصري المعتقل علاء عبد الفتاح، في مقابلة مع «العربي الجديد» عن وضع شقيقها، بعد بدئه إضراباً عن الطعام منذ مطلع إبريل/نيسان الماضي، وعن جهود العائلة لا سيما على مستوى بريطانيا التي حصل عبد الفتاح على جنسيتها

منى سيف

علاء عبد الفتاح مستمر بإضرابه عن الطعام

لا إرادة لدى النظام الحاكم لإيجاد حلول لملف المعتقلين

الدبلوماسية الناعمة بين إنكلترا ومصر لم تنجح في أن تُدخل لعلاء مجرّد كتاب

■ ما هي آخر مستجدات قضية علاء؟

أكمل علاء 50 يوماً من إضرابه عن الطعام. قبل يومين، زارته والدتي وخالتي وخالي في السجن الجديد إلى حيث نُقل أخيراً (نُقل من سجن شديد الحراسة 2 بمجمع سجون طرة بالقاهرة إلى سجن وادي النطرون) كاستجابة للضغوط التي تعرّضت لها السلطات المصرية، سواء تلك التي مارستها السفارة البريطانية في مصر أو التدخل الذي قامت به الحكومة البريطانية وأعضاء في البرلمان. وهذه الخطوة المتأخرة جداً جاءت بعد سنتين ونصف من تعرّضه لظروف اعتقال بشعة للغاية ولا علاقة لها بالقانون، إذ يخضع لحراسة رهيبة، تُمنع عنه الشمس ويُحرم من ممارسة الرياضة أو من قراءة الكتب، وحيداً في زنزانته. نقله إلى سجن وادي النطرون قد يجعل الوضع أقلّ سوءاً. لا نعرف بعد ما إذا كانوا سيسمحون بإدخال الكتب إليه مثلاً. إلا أن الإنجاز الأكبر هو أن أخي علاء نام على فراش للمرة الأولى منذ سنوات. لم نفقد الأمل، لكن علاء مستمرّ في الإضراب عن الطعام لأنه أعلن عن مطلبين واضحين: انتداب قاضي تحقيقات مستقلّ للتحقيق في كل الشكاوى والبلاغات التي تقدمنا بها منذ اعتقاله في سبتمبر/أيلول 2019 وما تعرّض له من تعذيب واعتداء، فضلاً عن مطالبته، كمواطن بريطاني، بزيارة تجريها القنصلية البريطانية لمناقشة الإجراءات القانونية.

■ هل ثمة ما تغيّر بعد حصوله على الجنسية البريطانية؟

على الرغم من كم الاتصالات الحكومية التي قام بها الجانب البريطاني، إلا أن شيئاً لم يتغيّر في الواقع. عملية نقل علاء من سجن إلى آخر جرت بعد أكثر من أربعين يوماً على إضرابه عن الطعام. والقنصلية تحاول الحصول على إذن زيارة رسمية منذ ديسمبر/كانون الأول الماضي، أي قبل خمسة أشهر، من دون جدوى. ومما دفعني للمجيء إلى لندن هو لقاء مسؤولين بريطانيين، بينما توجّهت أختي سناء إلى واشنطن حيث نُشر كتاب لعلاء حديثاً. نحاول أن نحصل على المزيد من الاهتمام. كل هذه الجهود ساهمت في تحسين الوضع ولو قليلاً، ونقل علاء من السجن شديد الحراسة إلى سجن النطرون، لكننا لا نعرف بعد ما إذا كان سيحصل على بعض حقوقه، هو الذي سُجن ظلماً بسبب مشاركة «بوست» على «فيسبوك».

■ صرّحتم في بيان عائلي أن الإضراب مختلف هذه المرة. لماذا؟

صحيح، مختلف تماماً. كان علاء يضرب عن الطعام فيما مضى لتحسين ظروف كانت أفضل من ظروفه الحالية. عاش علاء في سجن شديد الحراسة وضعاً لا يمتّ للقوانين بصلة، مثله مثل باقي السجناء هناك. كما أن مستوى العنف الذي تعرّض له وتعرضنا له كعائلة، من دون أي تدخل من السلطات، فاقم الإحساس بالظلم وبالإرهاق. وعندما صدر الحكم بحق علاء في ديسمبر الماضي (بالسجن مدة خمس سنوات لإدانته بنشر أخبار كاذبة)، كان قد حصل على الجنسية البريطانية، أي خضع للمحاكمة كمواطن بريطاني. كانت لدينا تجربة سابقة في هذا الشأن، عندما صدر جواز أختي سناء البريطاني وكانت مسجونة في ذلك الحين، فسمحت السلطات على الفور بزيارة القنصلية. علاء ينتظر منذ ديسمبر هذه الزيارة، لكن من دون جدوى. هذا عدا عن أن علاء عاش معاناة مضاعفة في سجن شديد الحراسة، حيث كان ضابط الأمن الوطني المقلب ياحمد فكري، واسمه الحقيقي وليد الدهشان، يتلذذ بالتنكيل به وبباقي السجناء. حتى إنه كان يحضر في الزيارات النادرة التي تجمع علاء بابنه الوحيد خالد، ما دفع علاء للاستغناء عن تلك الزيارات، فكان جارحاً اللقاء بابنه البالغ من العمر عشر سنوات بحضور الشخص المشرف على تعذيبه وفي مكان تُرتكب فيه الانتهاكات بشكل فجّ وعلني. تلك العوامل دفعت بعلاء إلى محاولة وضع حدّ لما يعيشه عبر إضرابه عن الطعام. أراد أن ينتهي من كل هذا العبث إما عبر الانهيار التام، أو عبر استجابة السلطات لمطالب رفع الظلم الواقع عليه منذ سنوات وتسليمه للبريطانيين. أراد علاء أن تنتهي علاقته بالسجن، وعلاقتنا بالسجن يجب أن تنتهي أيضاً مهما كان السبيل إلى ذلك. نحاول كعائلة أن نضمن خروج علاء من السجن بصحة جيدة.

■ هل لديكم معلومات دقيقة عن وضعه الصحي اليوم بعد سبعة أسابيع من بداية الإضراب؟ جسدياً بات علاء هزيلاً وضعيفاً، لكن ذهنه ما زال متّقداً. من المفترض أن يجروا له فحصاً طبياً بعد أن نقل إلى السجن الجديد، وبالتالي سنعرف خلال أيام تفاصيل أوفى عن حالته الطبية. ما يقلقنا هو أن تدهور حالته قد يكون مفاجئاً بشكل كبير بعد أربعين أو خمسين يوماً على الإضراب عن الطعام. كما أننا نفتقر لمعلومات دقيقة عن صحته بشكل عام بعد أن أمضى سنتين بعيداً من الشمس، ومن دون ممارسة أي نوع من الرياضة، ما يؤثر على صحته بكل تأكيد. إلا أن الأمر الإيجابي هو أن علاء بات أفضل على الصعيد النفسي منذ بدئه الإضراب، بعد أن كان يشعر علاء أنه يقاوم وأنه يرشدنا وأنه يقود معركته بنفسه من دون استسلام للتعذيب النفسي والجسدي.

■ هل كان الإضراب قراراً جماعياً؟

عادة تكون القرارات هذه جماعية في عائلتنا. هذه المرة كان الأمر مختلفاً، نعرف أن علاء كان يفكر بالإضراب، لكننا تخيلنا أننا سنناقش الخطوة مع كل التعقيدات المحيطة بالزيارات والنقاشات. فمنذ جائحة كوفيد-19، باتت الزيارة الشهرية مسموحة فقط لشخص واحد ولا تتعدّى عشرين دقيقة. إضافة إلى أن عازلاً زجاجياً يفصل بيننا وبينه وتبادل الأحاديث يجري عبر سماعة الهاتف. ومع ذلك، كنا نناقش هذه الأمور سابقاً. هذه المرة اتخذ علاء القرار بمفرده واكتفى بإبلاغنا بعد أن بدأ الإضراب. أذكر أنني زرته في 5 إبريل/نيسان الماضي، وقال لي إنه بدأ إضرابه منذ اليوم الأول من شهر رمضان، أي في 2 إبريل، ولم أطلب منه التراجع عن قراره لأن دورنا يكمن في دعم معارك بعضنا البعض، حتى لو اختلفنا حول التوقيت والتكتيك. إلا أنني طلبت منه التريّث لإعتقادي بأن الاتصالات التي يقوم بها السفير البريطاني قد تسفر عن أمر ما. كان لدى علاء بُعد نظر أكثر مني بكثير. فكان حاسماً في موقفه، هو الذي صبر أشهراً طويلة، وثمة سلطة باكملها تخوض معركة على جسده وعقله. وهذا صحيح. فالدبلوماسية الناعمة بين إنكلترا ومصر لم تنجح حتى الآن في أن تُدخل إليه مجرّد كتاب! من حق الحكومة البريطانية، استناداً للقانون المصري والدولي والاتفاقات الدولية الملزمة لمصر، أن تزور مواطناً بريطانياً في السجن. الجانب المصري لم يرفض طلبهم، لكنه يماطل. إصرار علاء على الإضراب وعلى تعذيبه حول دون حصوله على الجنسية وكل الإجراءات الرسمية التي نقوم بها، هو ما دفع القضية إلى مكان آخر، وهو ما دفع الناس إلى المساعدة والتضامن. كل ما أريده هو أن نستطيع إخراج علاء قبل أن يتدهور وضعه الصحي وقبل أن يفقد فرصة التعافي.

شاهد على حالتي وفاة

تقول منى سيف لـ«العربي الجديد» إنّ شقيقها علاء عبد الفتاح شهد خلال وجوده في السجن على وفاة معتقلين اثنين، أحدهما يدعى احمد صابر وكان في الأربعينيات من العمر. وتضيف «أذكر أننا قدمنا بلاغا نيابة عن علاء بعد أن روى لنا كيف أن احمد اصيب بالتهاب منتصف النهار، فراح السجناء يطرقون باب الزنزانة من دون جدوى، وبعد خمس ساعات من الطرق المستمرّ، توفي احمد. هذا المستوى المرعب هو الحالة العامة في السجون المصرية».

منى سيف: نسعى لخروج علاء من السجن بصحة جيدة (العربي الجديد)

تضامن واسع

حول ما إذا كانت عائلة علاء عبد الفتاح تتعرض لمضايقات من المحيط العام بسبب الخوف من قضيتهم، تقول منى سيف: «على العكس، فاجأني تفاعل الناس معنا». وتضيف «نظام عبد الفتاح السيسي قرر أننا كعائلة نمثل عدواً له. ومقرّبون منا كانوا يتعرضون لمضايقات لمجرد معرفتهم بنا. لكنني أفاجأ بأنه على الرغم من الخوف المخيّم على المصريين، تصل إلينا كمية كبيرة من التضامن، ولولا هذا الاحتضان لما استطعنا تحمّل هذا الكمّ من العنف».

سيرة

■ منى سيف هي ناشطة سياسية وحقوقية مصرية، عرفت بنشاطها ودورها في ثورة 25 يناير 2011 المصرية، وفي رفضها قضية محاكمة المدنيين عسكريا ومثولهم امام القضاء العسكري.

■ من مواليد القاهرة في عام 1986، لاسرة جميع افرادها من النشطاء.

■ والدها المحامي والناشط احمد سيف، ووالدتها الناشطة واستاذة الرياضيات ليلى سويف، ولديها شقيق هو علاء عبد الفتاح وشقيقة هي سناء سيف. والاخيرات، بالاضافة الى الاب، تعرضا للاعتقال جراء معارضتهم النظام وانتقادهم له.

المعنيون إلى خطورة الوضع. آخر المساعي في الوصول إلى وزيرة الخارجية تراس كان عبر إرسال رسالة موقّعة من عشرة أعضاء في البرلمان البريطاني و17 عضواً في مجلس اللوردات، تطالبها بالتحرك العاجل.

■ هل تمكن الاستفادة من قضية علاء المواطن المصري البريطاني لإنقاذ سجناء آخرين في السجون المصرية؟

الوضع في مصر سيئ جداً لدرجة غياب أي جهود أو إرادة سياسية جادة لدى نظام عبد الفتاح السيسي لإيجاد حلول لملف المعتقلين، وبالتالي تبقى المساعي الفردية هي السبيل الوحيد. لكن علاء أخي، ولم يعد الدفاع عن حقوق الإنسان خياراً بالنسبة لي، بل أجد نفسي مجبرة على العمل بشكل دائم للدفاع عن حقوق المعتقلين والتواصل مع أهاليهم. هويتي باتت أهالي المعتقلين. علاء وغيره من السجناء كالمرآة، يعكسون سوء الوضع القانوني والإنساني في مصر. علاء محاط بعائلة نشيطة في هذا الملف، وثمة شبكة تدعمه من لجان حقوق الإنسان ولديه جنسية ثانية وحكومة ثانية تسانده، ومع ذلك، لم يحمه كل هذا من التعرّض لانتهاكات، ولم يحم عائلته من التعرّض للضرب أمام سجن طرة! أنا وأمي تعرّضنا للضرب أمام السجن وأختي سناء سجنت سنة ونصف فقط لأننا نحاول الاطمئنان على علاء. وكل هذا لم يؤمّن له أدنى الحقوق بغض النظر عما أدين من أجله. وبالتالي، ما هو حال المعتقلين الذين لا يملكون ما يملكه علاء عبد الفتاح من دعم واحتضان؟! تعاملنا كعائلة مع سجون كثيرة، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتعرّض فيها علاء للتعذيب. وهذا مؤشر على كيفية تعاملهم مع الآخرين الذين لا صوت لهم. الصحافي المستقل محمد أوكسجين حُكم مع علاء في القضية نفسها، وهو منذ اعتقاله (في عام 2018) لم يحظ بزيارة عائلية، فحاول الانتحار. ولم تكن هذه محاولة الانتحار الأولى في السجن. هذا فضلاً عن حالات الوفيات المتزايدة بسبب الإهمال الطبي أو الإهمال المتعمّد.

■ تتحدثين عن جهود تبذلها الحكومة البريطانية، ماذا عن وزيرة الخارجية ليز تراس؟ هل تمكنتم من الوصول إليها؟

ثمة تقصير من الجانب البريطاني. وأنا عندما تحدثت عن تواصل عالي المستوى، أردت إنصاف الفريق القنصلي في القاهرة الذي قدّم الكثير وفقاً لقدراته، لكن صلاحياته محدودة ولن يستطيع القيام بالمزيد من دون إرادة سياسية تقدمها الخارجية البريطانية للضغط أكثر والمطالبة بإطلاق سراح علاء فوراً. المشكلة أننا لا نتحدث عن دولة لديها مشاكل مع دولة أخرى، بل عن بلدين حليفين، وبريطانيا هي أكبر مستثمر في مصر، ولديهما علاقات دولية متينة. قبل يومين فقط، كانت وزيرة التعاون الدولي المصرية رانيا المشاط في بريطانيا للتحضير لقمة المناخ العالمية في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. نتحدث إذاً عن دولتين وعن مصالح تجارية وسياسية مشتركة. لديّ أمل وزيارتي إلى لندن هي جزء من هذا الأمل. أمل أن نُشهد تحركاً كافياً وأن يلتفت

خاص

مصر: وزير الأوقاف ممنوع من التصريحات السياسية

بعد سلسلة من التصريحات التي لم تتوافق مع توجهات النظام المصري، صدرت توجيهات أمنية بمنع وزير الأوقاف محمد مختار جمعة من الإدلاء بتصريحات

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر خاصة عن تعليمات أمنية «صارمة» صدرت لوزير الأوقاف محمد مختار جمعة، بالامتناع التام عن الإدلاء بأي تصريحات أو الانخراط في أحاديث إعلامية مختصة بقضايا ذات أبعاد سياسية. وأوضحت المصادر، في أحاديث خاصة لـ«العربي الجديد»، أن «جهاز الأمن الوطني تولى ملف تنظيم صلاة عيد الأضحى المقبل (بين 9 و1 يوليو/تموز المقبل)، وذلك في أعقاب الأزمة التي أثارتها تصريحات الوزير قبل صلاة عيد الفطر (مطلع شهر مايو/أيار الحالي) بشأن شروط ومحاذير الصلاة، والتي تسببت في أزمة سياسية، دفعت منظمة هيومن رايتس ووتش لإصدار بيان تطالب فيه بإطلاق حرية إقامة الفعاليات الدينية، وأعقب ذلك حضور شعبي مكثف غير مسبوق في ساحات صلاة العيد، وصفه مراقبون بأنه حضور سياسي، رفضاً للقرارات الحكومية».

وفي نهاية شهر إبريل/ نيسان الماضي، اعتبرت «رايتس ووتش» في بيان رسمي أن «على وزارة الأوقاف المصرية إنهاء جميع القيود التعسفية على التجمعات الدينية والصلاة والشعائر خلال الأيام العشرة الأواخر من شهر رمضان واحتفالات العيد». وجاء البيان عقب إعلان وزير الأوقاف حظر الصلوات والشعائر في آخر أيام رمضان، وفرض قيود على الصلاة والاحتفال بعيد الفطر، الذي يأتي خاتماً لشهر رمضان. وأشارت المصادر إلى أن «تقارير أمنية حذرت، في أعقاب عيد الفطر الماضي (في العام الماضي)، من الدلالات الخطيرة للأزمة التي أثيرت مع نهاية شهر رمضان 2021، بعدما أعلن الوزير منع صلاة التهجد والاعتكاف، قبل أن يتراجع بشأن صلاة التهجد أمام حالة السخط في الأوساط الشعبية، ليتم السماح بها في الليالي الثلاثة الأخيرة من رمضان».

وبحسب المصادر، فإن التقديرات الأمنية أشارت إلى أن «سوء الإدارة من جانب الوزير محمد مختار جمعة، وسعيه الدائم إلى المشاركة برأيه في القضايا العامة والسياسية، تسببا في حالة من السخط، خصوصاً أن الكثير من آرائه تشهد خلطاً بين ما هو سياسي وما هو ديني». ولفتت المصادر إلى أنه «جرى استدعاء الوزير أخيراً بسبب بيان رسمي صادر عنه بشأن التعليق على الدعوة التي أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي للحوار الوطني مع القوى السياسية المعارضة، والذي تسبب في سخرية وانتقادات حادة بعدما تضمن إشارات سلبية، إذ شبّه الدعوة بالتوجيه الإلهي للنبي موسى بالتوجه إلى فرعون مصر الذي عرف عنه طغيانه».

سوء الإدارة من جانب الوزير تسبب في حالة من السخط

وفي محاولة من الوزير لتوجيه خطاب يفخّم فيه من دعوة الرئيس أمام المعارضة، لإقناعها بالمحاورة من دون التعرض بانتقادات، ذكر البيان الوزاري أن «الله أمر نبيه موسى وأخاه هارون أن يذهبا إلى فرعون، وأمرهما الحق سبحانه وتعالى أن يقابلا طغيان فرعون بالحكمة والموعظة الحسنة والقول اللين الحسن، وألا يقابلا طغيانه وجبروته بمثل فعله أو لغته». وبعد الأزمة التي أثارها البيان، جرى حذفه من الحساب الرسمي للوزارة على مواقع التواصل الاجتماعي، كما حُذف من الحساب الرسمي لمجلس الوزراء المصري على موقع «فيسبوك».

وأشارت المصادر إلى أن «الوزير، خلال استجوابه من جانب مسؤول رفيع المستوى في دائرة السيسي، أكد أنه غير مسؤول عن البيان وأن المسؤول عن مضمونه هو أحد مساعديه، الذي أوقف عن العمل وأحيل للتحقيق». ووفقاً للمصادر، فإن «حالة الاستياء الواسعة بسبب أداء الوزير لم تقتصر على القيادة السياسية فقط»، مشيرة إلى أن «هناك حالة غضب واسعة داخل ديوان عام الوزارة بسبب سوء معاملة الوزير وتطاوله على العاملين وتهديده الدائم للمعارضين قراراته بإرسال أسمائهم إلى جهاز الأمن الوطني بدعوى أنهم خلايا إخوانية نائمة»، وهو ما أكده أيضاً مصدر داخل الوزارة.

في المقابل، كشف مصدر في ديوان عام الوزارة عن «مخططات الوزير لتفادي غضب القيادة السياسية وتجاوز الأزمة الراهنة التي يمر بها، والتي جعلت مستقبله السياسي وبقاءه في منصبه على المحك». وقال المصدر لـ«العربي الجديد» إن «الوزير الحق سبحانه وتعالى أن يقابلا طغيان فرعون بالحكمة والموعظة الحسنة والقول اللين الحسن، وألا يقابلا طغيانه وجبروته بمثل فعله أو لغته». وبعد الأزمة التي أثارها السيسي، في محاولة لإرضاء القيادة السياسية التي تتبنى سياسة اقتصادية تتضمن التوسع في إشراك القطاع الخاص»، وتُقدّر تقارير رسمية أموال الوقف الذي تديره وزارة الأوقاف بتريليون و87 ملياراً (نحو 60 مليار دولار)، في وقت كانت قد تزايدت المطالبات البرلمانية للوزير بالاستثمار الأفضل لأموال الوقف وإعادة تقييمها واستثمارها، وإعلان كيفية توزيع أموال الوقف على الأنشطة المختلفة. وفي سبتمبر/أيلول الماضي، صادق السيسي على القانون رقم 145 لسنة 2021 بإنشاء صندوق الوقف الخيري، الذي أقره مجلس النواب في 28 يونيو/حزيران الماضي.

وينص القانون على إنشاء صندوق باسم الوقف الخيري تكون له الشخصية الاعتبارية، ويتبع رئيس الوزراء، وبعضوية وزير الأوقاف (نائباً لرئيس مجلس الإدارة) و4 أعضاء من الشخصيات ذات الخبرة الاقتصادية يختارهم رئيس الوزراء، و3 أعضاء يختارهم وزير الأوقاف أحدهم من داخل الوزارة، والثاني من هيئة الأوقاف، والثالث من الشخصيات العامة من ذوي الخبرة بهذا المجال. وفي سياق الترويج لمشروع محمد مختار جمعة «الاستثماري»، قررت وزارته أن يكون موضوع خطبة الجمعة عن «الاستثمار»، وفرضت على خطباء المساجد الالتزام بموضوع الخطبة كغيرها من الخطب السابقة.

الحدث

رسائل غاضبة للسيسي تعكس تفاقم الأزمات

يحاول السيسي أن يوحد الجبهات مجددا (جوهنا غيرون/ فرانس برس)

القاهرة ـ **العربي الجديد**

فسّر مراقبون وسياسيون حرص الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على الظهور أمس السبت في افتتاح مشروع «مستقبل مصر للإنتاج الزراعي»، والحديث في أمور مختلفة بطريقة غاضبة، بأنه «تعبير عن تصاعد عدة أزمات يعيشها النظام، وتحديداً السيسي نفسه، والدائرة الصغيرة المحيطة به، والمتمثلة بنجله محمود السيسي، ومدير المخابرات العامة اللواء عباس كامل» الساعد الأيمن للرئيس. وبدا السيسي أمس غاضباً وحادّاً خلال مداخلاته على هامش افتتاح المشروع، وحرص على توجيه عدة رسائل لأطراف مختلفة لم يسمها، وفيما بدا واضحاً أن إحدى الرسائل كانت بشأن ما أثير عبر مواقع التواصل الاجتماعي أخيراً بشأن أمور شخصية والحديث عن كواليس متعلقة بوضع وزيرة الصحة هالة زايد، قال السيسي إن «الحديث في الأعراض، لن يمر بدون حساب من الله».

كما قال السيسي إن «هناك من يتحدث من دون علم أو دراسة أو معرفة كافية لوضع البلد»، في إشارة إلى الانتقادات التي وجّهت أخيراً لعدم الدراسة الكافية للمشروعات القومية. وتابع السيسي: «المشكلة الحالية، في ظل تطور مواقع التواصل الاجتماعي، أصبح كيف نحافظ على وعي شعبك ومواطنيك، ليس لتحافظ على نظامك كدولة، وإنما لتحافظ على بلدك». وقالت مصادر خاصة لـ«العربي الجديد» إن «تفاقم الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد، وتهاوي الاحتياطي النقدي الأجنبي، والنقص الحاد في المواد الأساسية مثل الحبوب والمواد البترولية، كلها أمور تهدد بشكل حقيقي استقرار النظام، ولذلك فإن الأطراف الفاعلة، سواء كانت داخلية مثل القوات المسلحة وغيرها، والخارجية مثل حلفاء السيسي الإقليميين والدوليين، تبحث سيناريوهات المستقبل في حال وقعت الواقعة وانهار النظام».

وأضافت المصادر أن «هناك أيضاً أطرافاً داخلية وخارجية تسعى للتحرك لضمان الحماية لنفسها إذا حدث ما يهدد استقرار النظام، ولذلك فهي تقوم بتحركات يرى السيسي أنها تهدف إلى زعزعة استقراره». وأوضحت المصادر أن «ذلك هو الدافع الرئيس وراء ظهور السيسي أمس السبت، وحرصه على الرد على الكثير مما يقال أخيراً». وأشارت المصادر إلى أن «هناك العديد من الظواهر التي طفت أخيراً على سطح الحياة السياسية والأمنية في مصر، مثل السيدة التي تعيش في كندا، والتي تظهر من وقت لآخر عبر مقاطع فيديو تزّعم خلالها بأن لديها معلومات حول أسرة السيسي وبعض المسؤولين، بالإضافة إلى عودة جمال مبارك، نجل الرئيس السابق حسني مبارك، للظهور مجدداً وتحديداً من الإمارات». هذا فضلاً عن «صعود بعض المؤشرات حول وجود خلافات داخل الأجهزة الأمنية نفسها، والتي ظهرت في الخلافات داخل البرلمان مع الحكومة حول الموازنة وجدوى المشروعات التي تقوم بتنفيذها»، وفق المصادر. وقالت المصادر إن «كل هذه الظواهر تثبت أن هناك حالة من القلق والتخبط داخل النظام وأجهزته، يغذيها القلق من المستقبل، ولذلك يحاول السيسي بحديثه أن يوجد الجبهات مجدداً ويطلق تحذيرات مبطنة إلى أي طرف يحاول العبث باستقرار النظام».

أطراف فاعلة تبحث سيناريوهات المستقبل في حال انهار النظام

وعلقت مصادر مصرية أخرى على تصريحات السيسي، بالقول إن «التجاذبات داخل دوائر السيسي باتت أمر لا يمكن إنكاره». وأكدت أن «السيسي ودائرته المقربة تخوض مواجهة غير معلنة حالياً مع أطراف في مؤسسات سيادية محسوبة على جهات لها امتدادات خليجية وخارجية، وهو ما يزعج الرئيس ويجعل سيطرته على تلك المجموعات محفوفة بمخاطر عدة، ولذلك يبدو غاضباً خلال الفترة الأخيرة».

الحدث

مع سيطرة روسيا على كامل مدينة ماريوبول بعد استسلام المقاتلين في مصنع أزوفستال، تكثف هجماتها في محاولة لبسط سيطرتها الكاملة على منطقة دونباس الأوكرانية، في وقت كانت كييف تؤكد أنّ السبل الدبلوماسية وحدها يمكنها إنهاء الحرب

غزو أوكرانيا
روسيا تكثف هجماتها للسيطرة على دونباس

قوات انفصالية موالية لروسيا في دونيتسك (ليون كلاين/الأناضول)

تندفع روسيا لبسط سيطرتها على منطقة دونباس الأوكرانية، بعد إنهاء ملف مصنع أزوفستال، آخر معقل مقاومة للأوكرانيين في مدينة ماريوبول جنوب شرقي أوكرانيا، بعد أسابيع من القتال ثم الحصار، في ظل قلق على المقاتلين الأوكرانيين الذين أصبحوا أسرى في أيدي الروس. وتخللت معركة السيطرة على ماريوبول اتهامات غربية بارتكاب جرائم حرب، لا سيما بعد استهداف روضة أطفال.

لكن ذلك لم يمنع موسكو من مواصلة هجومها على شرق أوكرانيا، بعد الفشل في التقدم نحو كييف، ليعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية، إيغور كوناشينكوف، مساء الجمعة، سيطرة القوات الروسية على جميع منشآت أزوفستال في ماريوبول، حيث كان يتحصن مقاتلو كتيبة آزوف، إضافة إلى بعض المدنيين. وأضاف: «منذ 16 مايو/أيار، وخلال العملية، ألقى 2439 من النازيين من آزوف وجنود القوات المسلحة الأوكرانية أسلحتهم واستسلموا»، مشيراً إلى أنه «خلال يوم الجمعة، استسلمت آخر مجموعة منهم وتقدر بـ531 مسلحاً». وتابع: «تم إخراج ما يسمى بقائد نازيي آزوف، بسبب رغبة سكان ماريوبول في معاقبته على العديد من الجرائم، من أراضي المصنع في سيارة مصفحة خاصة».

وكان قائد الكتيبة دينيس بروكوبينكو، قد قال في فيديو عبر «تيليغرام» في وقت سابق، إنّ «القيادة العسكريّة العليا أعطت أمراً بإنقاذ حياة الجنود... والتوقّف عن الدفاع عن المدينة». وترغب أوكرانيا في تنظيم عملية تبادل أسرى، غير أنّ روسيا أبلغت أنّها تعتبر قسماً منهم على الأقل مقاتلين من «النازيين الجدد» وليسوا جنوداً.

زيلينسكي: السبل الدبلوماسية وحدها يمكنها إنهاء الحرب

أعلنت روسيا حظر دخول 963 أميركياً بينهم بايدن وبلينكن

من جانبها، أشارت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيان إلى أن اتفاقية جنيف تشترط على الأطراف المتحاربة منحها «حق الوصول الكامل» إلى أسرى الحرب «أينما كانوا محتجزين». لكن رئيس جمهورية دونيتسك المعلنة من جانب واحد والحليفة لروسيا، دينيس بوشلين، قال إن المقاتلين الأوكرانيين سيواجهون بالتأكيد محاكمة بسبب أفعالهم في زمن الحرب. ونقلت وكالة تاس الروسية عن بوشلين قوله: «أعتقد أنه لا مفر من إجراء محاكمة هنا. يجب استرداد العدالة. هناك مطلب بهذا الأمر من المواطنين العاديين، ومن المجتمع، وربما من الجزء سليم العقل من المجتمع الدولي».

في المقابل، وعد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بـ«إعادة أبطالنا إلى البلاد»، في إشارة إلى المقاتلين في أزوفستال. ولفت، خلال مقابلة مع محطة تلفزيونية أوكرانية أمس، إلى أن القوات الروسية «أعطت إمكانية، أوجدت وسيلة من أجل أن يخرج هؤلاء على قيد الحياة» من أزوفستال، مؤكداً أنّ «الأهم بالنسبة لي هو إنقاذ أقصى ما يمكن من الأرواح والعسكريين». وفي حين أنّ المفاوضات التي جرت قبل بضعة أسابيع بوساطة تركية متوقفة حالياً، أشار زيلينسكي إلى أنه طرح شرطاً لا بد منه من أجل مواصلتها، وهو عدم قتل العسكريين الأوكرانيين الذين كانوا متحصنين في مجمع أزوفستال.

وأعلن زيلينسكي أن السبل «الدبلوماسية» وحدها يمكنها إنهاء الحرب في أوكرانيا. وأكد أن «نهاية النزاع ستكون دبلوماسية... الحرب ستكون دامية، وتتخللها معارك وقتال، إلا أنها ستنتهي قطعاً عبر السبل الدبلوماسية». وتابع «ستجري حتماً محادثات بين أوكرانيا وروسيا، لا أدري ما سيكون شكلها: عبر وسطاء، من دون وسطاء، ضمن دائرة موسعة، على المستوى الرئاسي».

وفي مؤتمر صحافي عقده في كييف مع رئيس الوزراء البرتغالي أنطونيو كوستا أمس، اعتبر زيلينسكي أن أي بديل من ترشح أوكرانيا لعضوية الاتحاد الأوروبي سيكون بمثابة «تسوية» مع روسيا، في رده على مشروع «المنظمة السياسية الأوروبية» الذي اقترحه نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون. وقال زيلينسكي: «لسنا بحاجة إلى بدائل لترشح أوكرانيا لعضوية الاتحاد الأوروبي ولسنا بحاجة إلى مثل هذه التسويات».

ومع سيطرة روسيا على ماريوبول، فإنّها عمدت إلى تكثيف هجومها في دونباس لحسم الوضع في تلك المنطقة. وأكد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أنّ احتلال منطقة لوغانسك، التي تشكل مع دونيتسك إقليم دونباس «شارف على الانتهاء».

من جهتها، قالت هيئة أركان القوات الأوكرانية عبر «فيسبوك»، أمس السبت: «يستمر العدو في شن هجمات لفرض سيطرة تامة على أراضي منطقتي دونيتسك ولوغانسك، والإبقاء على ممر بري مع القرم المحتلة موقتاً». وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأوكرانية أولكسندر موتوزيانك إن الوضع «أظهر دلائل على التدهور»، وإن «قوات الاحتلال الروسية تطلق نيرانا كثيفة على طول خط المواجهة بالكامل». وفي مدينة لازوفا في شرق البلاد أصيب ثمانية أشخاص على الأقل بينهم طفل بهجوم صاروخي روسي استهدف مركزاً ثقافياً، على ما أفاد مسؤولون أوكرانيون. كما قُتل ثلاثة أشخاص الجمعة وأصيب خمسة بجروح السبت في منطقة دونيتسك. من جهته، أعلن حاكم منطقة خاركيف أوليغ سينيغوبوف أن بعض القرى والبلدات في محيط خاركيف استهدفت بقصف مدفعي، ما أوقع قتيلاً وعشرين جريحاً. وتسببت ضربات روسية في سقوط 12 قتيلاً و40 جريحاً الخميس في سيفيرودونيتسك في منطقة لوغانسك. بحسب السلطات الأوكرانية، لا يزال 15 ألف شخص يعيشون في ملاجئ في سيفيرودونيتسك التي دمّرتها القنابل. وتشكل سيفيرودونيتسك وليسيتشانسك آخر جيب للمقاومة الأوكرانية في منطقة لوغانسك. ويحاصر الروس حالياً هاتين المنطقتين اللتين يفصل بينهما نهر.

من جهته، ذكر المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف، أمس، أنّ روسيا دمرت قاعدة للعمليات الخاصة الأوكرانية في منطقة أوديسا على البحر الأسود. كما قال إنّ القوات الروسية دمرت شحنة «كبيرة» من الأسلحة المرسلة من دول غربية. وأوضح أنّ «صواريخ كاليبر طويلة المدى وعالية الدقة دمرت شحنة كبيرة من الأسلحة والمعدات العسكرية أرسلتها الولايات المتحدة ودول أوروبية قرب محطة مالين للسكك الحديد في منطقة زيتومير». وقال إن هذه الأسلحة كانت موجهة للقوات الأوكرانية في دونباس.

على الرغم من محاولة روسيا الحسم السريع، فإن قواتها لا تزال تواجه عقبات. وقالت وزارة الدفاع البريطانية أمس إنّ موسكو تعاني على الأرجح من نقص في طائرات الاستطلاع المسيّرة المناسبة والتي تحاول استخدامها لتحديد الأهداف التي ستقصفها بالمقاتلات أو المدفعية. وأفادت بأنّ ذلك النقص تفاقم بسبب محدودية قدرات التصنيع المحلية الناتجة عن العقوبات.

في المقابل، أعلنت روسيا أمس حظر دخول 963 أميركياً إلى أراضيها، بينهم الرئيس جو بايدن ووزير الخارجية أنتوني بلينكن ومدير وكالة المخابرات المركزية وليام بيرنز. وقالت الخارجية الروسية في بيان إن ذلك يأتي «في سياق الرد على العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة باستمرار ضد روسيا»، مضيفة أنّ «الإجراءات العدائية التي اتخذتها واشنطن، ترتد دائماً على الولايات المتحدة نفسها، وسيتم دائماً الرد عليها بشكل مناسب». كما شددت على أنّ «العقوبات الروسية المضادة، هي اضطرارية الطابع»، وتهدف إلى «إجبار النظام الأميركي الحاكم، الذي يحاول فرض نظام عالمي قائم على القواعد الاستعمارية الجديدة على بقية العالم، لتغيير سلوكه والاعتراف بالوقائع الجيوسياسية الجديدة». وأعلنت أنّ «روسيا لا تسعى إلى الصدام وهي منفتحة على الحوار الصادق والاحترام المتبادل، وتفصل الشعب الأميركي، الذي نحترمه دائماً، عن السلطات الأميركية، التي تؤجج الروسفوبيا».

وكان بايدن قد وقّع مساء الجمعة قانوناً أقره الكونغرس الخميس ينص على تخصيص مبلغ ضخم قدره 40 مليار دولار لأوكرانيا، يسمح لها بصورة خاصة بالحصول على مدرعات وتعزيز دفاعها الجوي.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

الحدث

سيول وواشنطن تمدّان اليد إلى بيونغ يانغ

هيمنت النبرة التصالحية على لقاء الرئيسين الأميركي جو بايدن ونظيره الكوري الجنوبي يون سوك ـ يول، تجاه كوريا الشمالية، خلال لقائهما أمس

اتفق الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الكوري الجنوبي الجديد يون سوك ـ يول، أمس السبت، على إجراء تدريبات عسكرية أكبر ونشر المزيد من الأسلحة الأميركية، إذا لزم الأمر، لردع كوريا الشمالية، بينما عرضا إرسال لقاحات مضادة لكورونا، وربما لقاء زعيمها كيم جونغ ـ أون. وذكر بايدن ويون، في بيان مشترك، أن تحالف بلديهما المستمر منذ عقود يحتاج إلى تطوير، ليس فقط لمواجهة تهديدات كوريا الشمالية، ولكن لإبقاء منطقة المحيطين الهندي والهادئ «حرة ومنفتحة» وحماية سلاسل الإمداد العالمية. غير أن الرئيسين اللذين التقيا بمناسبة أول زيارة لبايدن إلى آسيا منذ تنصيبه في 20 يناير/كانون الثاني 2021، حرصاً على مد اليد إلى كوريا الشمالية لمساعدتها على مكافحة وباء كورونا، وذلك في ظل مخاوف من استئناف بيونغ يانغ التجارب النووية المعلّقة منذ خمس سنوات، حسبما ذكرت مصادر استخباراتية في واشنطن وسيول في الأيام الأخيرة. وذكر البيان المشترك أنه «نظراً إلى تنامي التهديد الذي تطرحه جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية (الاسم الرسمي لكوريا الشمالية)، يتفق القائدان على بدء محادثات من أجل توسيع مدى وحجم التدريبات والمناورات العسكرية المشتركة في شبه الجزيرة الكورية ومحيطها».

وقال بايدن في مؤتمر صحافي مشترك عقب اللقاء: «في ما يتعلق بما إذا كنت سألتقي بزعيم كوريا الشمالية، فإن ذلك سيعتمد على ما إذا كان مخلصاً وما إذا كان جاداً». وأضاف أن واشنطن عرضت توفير لقاحات كورونا للصين وكوريا الشمالية، التي تكافح أول انتشار معترف به للمرض، ولكن «لم نتلق أي رد». وقال بايدن إن التحالف بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، الذي يعود تاريخه إلى الحرب الكورية (1950 ـ 1953)، يجب أن يتطور بصورة أكبر لإبقاء منطقة المحيطين الهندي والهادئ «حرة ومنفتحة». وأشار إلى أن التحالف بُني على معارضة تغيير الحدود بالقوة، في إشارة واضحة إلى الحرب الروسية في أوكرانيا ومطالبات الصين بشأن تايوان.

أما يون فقال إن التغييرات في التجارة الدولية وسلاسل الإمداد أعطت دفعة جديدة للبلدين لتوطيد علاقتهما، داعياً إلى التعاون في مجال البطاريات الكهربائية وأشباه الموصلات. وسعى يون للحصول على مزيد من التأكيدات بأن الولايات المتحدة ستعزز إجراءات ردع تهديدات بيونغ يانغ. وأكد بايدن مجدداً التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن كوريا الجنوبية بأسلحة نووية إذا لزم الأمر.

بايدن ويون في سيول أمس (لي جين ـ مان/ Getty)

واجتمع الزعيمان في سيول في أول لقاء دبلوماسي بينهما منذ تنصيب الرئيس الكوري الجنوبي في 10 مايو/ أيار الحالي. وطغى على الاجتماع الودي بين الحليفين معلومات استخباراتية أظهرت أن زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ ـ أون مستعد لإجراء تجارب نووية أو صاروخية. واتفق الجانبان على النظر في توسيع نطاق تدريباتهما العسكرية المشتركة، والتي تراجعت في السنوات الأخيرة في محاولة لخفض التوتر مع الشمال. كما تعهدت الولايات المتحدة بنشر «أصول استراتيجية» إذا لزم الأمر لردع كوريا الشمالية. وتشمل تلك الأصول في المعتاد قاذفات صواريخ بعيدة المدى أو غواصات مقاتلة أو حاملات طائرات.

وسجلت كوريا الشمالية أكثر من 200 ألف حالة حمى جديدة لليوم الخامس على التوالي أمس، وسط مخاوف بشأن عدم امتلاكها لقاحات أو علاجاً حديثاً للوباء. وتطرح هذه الأزمة الصحية وكيفية تأثيرها على قرارات الزعيم الكوري الشمالي العسكرية.

(رويترز، فرانس برس)

متابعة

انتخابات أستراليا: «العمال» يطيح المحافظين

هُزم الائتلاف المحافظ الحاكم بقيادة رئيس الوزراء سكوت موريسون في الانتخابات البرلمانية، أمس السبت، في أستراليا، وفق تقديرات وسائل إعلام، بعد فرز حوالي نصف الأصوات. ويبدو أن حزب «العمال» بزعامة أنتوني ألبانيز في طريقه لتشكيل الحكومة، وفق تقديرات التلفزيون الوطني «إيه بي سي»، لكنه لم يؤكد بعد حصوله على مقاعد كافية في مجلس النواب لتشكيل أغلبية برلمانية بمفرده. وأشارت تقديرات «إيه بي سي» إلى أن حزب العمال حصل على 72 مقعداً في مقابل 51 مقعداً للائتلاف الحاكم بقيادة الحزب «الليبرالي الأسترالي» المحافظ. وتحتاج الأحزاب إلى الفوز بما لا يقل عن 76 مقعداً، من أصل 151 يتألف منها البرلمان، لتأمين أغلبية مطلقة.

كما دعم الأستراليون مجموعة مرشحين ركزوا على المناخ، بعد ثلاث سنوات طغت عليها الكوارث الطبيعية، خصوصاً الحرائق والفيضانات، ووباء كورونا، ويمكن لهؤلاء أن يشكلوا كتلة وازنة تؤثر في تشكيل الحكومة، خصوصاً إذا فشل «العمال» في الفوز بالغالبية المطلوبة.

وأظهرت عمليات الفرز الأولية للأصوات تراجع الائتلاف المحافظ بزعامة رئيس الوزراء سكوت موريسون وحزب العمال المعارض أمام أحزاب أصغر مثل حزب الخضر ومستقلين مهتمين بالمناخ. وأفادت هيئة البث الأسترالية أنه يبدو أنّ كلا من الحزبين الرئيسيين لن يحصل على 76 مقعداً. وقال أنتوني غرين محلل الانتخابات في هيئة البث الأسترالية إنّ «حزب العمال حصل على 72 مقعداً، ويحتاج 76 مقعداً للحكم. هناك 11 عضواً في أحزاب مستقلة يدعم معظمها العمل الخاص بتغير المناخ».

وأضاف: «إذا لم يحصل حزب العمال على مقاعد كافية وأراد تشكيل حكومة فيمكنه التحدث مع حزب الخضر أو التحدث مع المستقلين».

وأقرّ موريسون بهزيمته، وقال: «تحدثت مع زعيم المعارضة، رئيس الوزراء الجديد أنتوني ألبانيز وهنأته بفوزه الانتخابي». وأشار الزعيم المنتهية ولايته إلى تراجع دعم الناخبين للأحزاب الكبرى في الانتخابات. وأضاف موريسون: «أفكر في الاضطراب الذي يشهده بلدنا، وأعتقد أنّ من المهم لأمتنا أن تلتئم وتمضي قدماً». وكشف أنه سيتنحى عن رئاسة الحزب الليبرالي. وأردف متحدثاً عن مستقبله: «أتطلع بعد ثلاث سنوات من الآن إلى عودة الحكومة الائتلافية». وينهي هذا الاعتراف فترة حكم تحالف موريسون المحافظ التي استمرت ثماني سنوات وتسعة أشهر.

واختار الناخبون وعددهم نحو 17,2 مليون ناخب ممثليهم الذين سيشغلون المقاعد الـ151 في مجلس النواب لمدة ثلاث سنوات. وجرى تجديد 40 مقعداً من مقاعد مجلس الشيوخ البالغة 76 لمدة ست سنوات. وسيكون الحزب أو الائتلاف الذي يفوز بالغالبية في مجلس النواب مسؤولاً تلقائياً عن تشكيل الحكومة. وطلب ألبانيز، عشية الاقتراع، من الناخبين «منحه فرصة»، موضحاً «امنحوا هذا البلد فرصة، فلدينا خطط». وقال إن موريسون أكثر شخص «إثارةً للانقسام رأيته في حياتي». وركز زعيم حزب العمال في الأيام الأخيرة من الحملة على «إخفاقات» منافسه. وقال إنّ الأستراليين «يريدون شخصاً نزيهاً، شخصاً يعترف بأخطائه». وتعهد بتدارك تأخر أستراليا في معالجة تغير المناخ، ومساعدة المواطنين في مواجهة ارتفاع الأسعار، وتعزيز مشاركة الشعوب الأصلية في وضع السياسة الوطنية. لكنّ ألبانيز قد يضطر إلى إبرام اتفاقات للحكم مع مرشحين يطالبون بإجراءات مناخية أكثر صرامة، ما قد يغضب تكتلات في حزبه تؤيد صناعة الفحم والتعدين.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

تسليح مولدوفيا

نقلت صحيفة تلغراف عن وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس (الصورة) أن بريطانيا ترغب في إرسال أسلحة حديثة إلى مولدوفيا لحمايتها من خطر الغزو الروسي. وقالت تراس إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

مصمم على إقامة «روسيا الكبرى» على الرغم من أن غزوه لأوكرانيا فشل في تحقيق نجاح سريع. وأعلنت أن المحادثات جارية للتأكد من أن دفاعات مولدوفيا يمكن أن تردع أي هجوم، مضيفة: «أود أن أرى مولدوفيا مجهزة وفقاً لمعايير حلف الأطلسي».

تقرير

مصير وساطة كابول بين إسلام أباد و«طالبان»

عمدت حركة «طالبان» الأفغانية، لتنظيم حوار بين إسلام أباد وحركة «طالبان» الباكستانية، في إطار محاولتها لتخفيف الضغط عنها

كابول ـ **صبغة الله صابر**

تواجه حكومة «طالبان» في أفغانستان ضغوطاً داخلية وخارجية جمّة، فالشعب الأفغاني غير راضٍ عن سياساتها، ومعظم كوادر مؤسسات الدولة قد هربوا من البلاد أو ينتظرون فرصة للهروب، في ظل وضع معيشي متردٍ وبطالة مستشرية. دولياً، لم تعترف أي دولة بحكومة «طالبان» بعد مضي أكثر من تسعة أشهر على سيطرة الحركة على كابول، كذلك لم تعد علاقات الحركة جيدة حتى مع الدول الصديقة لها. وتبدو باكستان مستاءة جداً من تعامل الحركة، وخصوصاً في ما يتعلق بملف «طالبان» الباكستانية والانفصاليين البلوش والوضع على الحدود، لتبرز ضغوط باكستانية على الحركة الأفغانية لإرغامها على الإقدام على ما تتطلع إليه إسلام أباد. وتلك الضغوط تتمثل بهجمات صاروخية وعبر الطائرات على المناطق الحدودية الأفغانية، وفرض قيود جديدة على الحدود، ومنع قياديي الحركة من نقل أسرهم من باكستان إلى أفغانستان.

في المقابل، رفضت «طالبان» اتخاذ أي خطوة ضد الحركة الباكستانية بعدما بات للحركتين علاقات جيدة ووطيدة على مدى العقدين الماضيين. لكنها لجأت أخيراً إلى عقد حوار مباشر بين إسلام أباد وحركة «طالبان» الباكستانية، علّ ذلك يخفف الضغط عنها. المفاوضات عقدت في أحد فنادق كابول بواسطة وزير الداخلية الأفغاني وزعيم شبكة حقاني، الملا سراج الدين حقاني، المعروف بعلاقاته الجيدة مع باكستان. غير أن هذه الاجتماعات، التي استمرت لأيام، لم تسفر عن نتائج تتطلع إليها إسلام أباد، التي كانت ترغب في الوصول إلى حل شامل، أو على الأقل وضع آلية شاملة للمضي قدماً في الحوار المثمر، كما يقول مصدر في حكومة كابول، لـ«العربي الجديد». وافقت «طالبان» الباكستانية على وقف إطلاق النار خلال أيام عيد الفطر (مطلع مايو/أيار الحالي) فقط، ثم امتدت تلك الفترة إلى 15 مايو. وأخيراً وافقت الحركة على أن تكون مدة وقف إطلاق النار حتى نهاية الشهر الحالي، وذلك مقابل إفراج الحكومة الباكستانية عن قياديين مهمين في الحركة نُقلا إلى كابول، ما يعتبر نجاحاً كبيراً للحركة مقابل التنازل عن لا شيء.

وفي السياق، قال المتحدث باسم «طالبان» أفغانستان، بلال كريمي لـ«العربي الجديد»: «إننا نحاول أن تصل المفاوضات بين الحكومة الباكستانية وطالبان (باكستان) إلى نتيجة مثمرة، وسيكون لذلك آثار جيدة على المنطقة بأسرها، كما نطلب من الطرفين التنازل والمرونة في موقفيهما، فذلك في مصلحتهما». لكن كريمي لم يتحدث عن شروط الطرفين أو عن الخطة المستقبلية، إن تم التوافق عليها.

وجاءت وساطة كابول بين إسلام أباد و«طالبان» الباكستانية، بعد أن ارتفعت وتيرة الهجمات الدامية في الساحة الباكستانية، ومعظمها تبنتها «طالبان» الباكستانية والحركات الانفصالية البلوشية (التي لا تزال لها مخابئ آمنة في أفغانستان، وفق السلطات الباكستانية).

ارتفعت وتيرة الهجمات في باكستان منذ وصول «طالبان» للحكم

وفي السياق، قال معهد السلام في إسلام أباد، إنه منذ وصول «طالبان» إلى سدة الحكم في أفغانستان، ارتفعت وتيرة الهجمات في باكستان بنسبة 50 في المائة، وذلك على عكس ما كان يتوقعه صنّاع القرار في إسلام أباد. وأكد المعهد أنه منذ سبتمبر/أيلول الماضي حتى منتصف مايو الحالي، قُتل 170 من رجال الأمن والشرطة، بينما قتل 110 مدنيين في هجمات دامية شهدتها مختلف مناطق باكستان.

وكانت باكستان تتوقع من حركة «طالبان» الأفغانية أن تتخذ خطوات سريعة ضد «طالبان» الباكستانية التي لا تزال مراكزها موجودة في شرق أفغانستان وجنوبها، وكذا الحركات الانفصالية البلوشية التي لها عشرات المنازل في قندهار ومناطق أخرى. لكن الحركة رفضت ذلك، وقالت إن الملف الأمني الباكستاني ملف داخلي لباكستان.

ودفع موقف كابول، إسلام أباد إلى شنّ عمليات على مسلحي «طالبان» الباكستانية داخل الأراضي الأفغانية عبر الهجمات الصاروخية وشنّ غارات بطائرات حربية. لكن كابول لم تصمت عن ذلك، وقالت إنه في المرة المقبلة إذا حدث انتهاك للحدود الأفغانية، سيكون الرد قاسياً وعلى غير ما تتوقعه إسلام أباد. وكان موقف وزير الدفاع الأفغاني الملا يعقوب، وهو نجل مؤسس حركة طالبان، الملا عمر، وذو النفوذ القوي في الحركة وداخل القبائل، أشد في هذا الصدد، إذ أكد أنه «لن نتسامح مع أي غزو من جيراننا».

ولم تكتف إسلام أباد بذلك فقط، بل لجأت إلى فرض قيود على الحدود، مثل منع دخول الفواكه الأفغانية المختلفة إلى الأراضي الباكستانية، بحجة أنها تضر بقيمة الروبية الباكستانية مقابل الدولار. ومنعت السلطات الباكستانية قادة حركة طالبان الأفغانية (أعداد كبيرة منهم يعيشون في باكستان) من نقل ذويهم وأسرهم إلى أفغانستان. وعلى الرغم من عقد المفاوضات، وإبرام اتفاق وقف إطلاق النار بين إسلام أباد و«طالبان» باكستان، إلا أن الساحة الباكستانية لا تزال تشهد أعمال عنف. ففي 18 من الشهر الحالي، تعرضت سيارة للاستخبارات الباكستانية لهجوم مسلح في مدينة بشاور مركز إقليم خيبربختونخوا شمال غرب باكستان.

وبعض فصائل «طالبان» الباكستانية غير راضية عن الحوار مع إسلام أباد، وهي لا تزال خارج نطاق هذا الحوار الذي يعقد بواسطة كابول، كما يقول مصدر في الحكومة الأفغانية لـ«العربي الجديد».

على الضفة الأخرى، ازدادت الهجمات على حركة «طالبان» الأفغانية في شرق وجنوب أفغانستان، أي في المناطق الحدودية مع باكستان، وتبناها تنظيم جديد يسمي نفسه «الجبهة الإسلامية والوطنية»، ذلك عدا عن الهجمات التي ينفذها تنظيم «داعش» أو «جبهة المقاومة في بانشير». وقد ضبطت الاستخبارات الأفغانية (استخبارات طالبان) مرات عدة في الأسابيع الأخيرة، حافلات محملة بالمتفجرات كانت تعبر الأراضي الباكستانية إلى الأراضي الأفغانية.

فرضت باكستان قيوداً حدودية للضغط على «طالبان» (جافيد تانفير/فرانس برس)

شرق غرب

رئيسي يزور سلطنة عمان غداً

يزور الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي (الصورة) سلطنة عمان، غداً الإثنين، على رأس وفد سياسي واقتصادي رفيع المستوى، وذلك تلبية لدعوة رسمية من السلطان هيثم بن طارق آل سعيد. وأفادت وكالة «إرنا» الإيرانية الرسمية بأن زيارة رئيسي مسقط ستكون ليوم واحد، وسيجري خلالها مباحثات مع السلطان العماني في قصر العلم، وسيوقع وثائق تعاون في مجالات مختلفة.

(العربي الجديد)

جوي هود سفيراً جديداً لواشنطن في تونس

أعلن البيت الأبيض في بيان الجمعة، عن تعيين جوي هود في منصب سفير فوق العادة ومفوض الولايات المتحدة لدى تونس. وهود سياسي أميركي، نشط في الحزب الجمهوري، وشغل مناصب دبلوماسية عدة في الشرق الأوسط. كما شغل سابقاً منصب مدير مكتب الشؤون الإيرانية بالنيابة في وزارة الخارجية الأميركية، ومساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى بالنيابة.

(العربي الجديد)

شطب 5 منظمات من قائمة الإرهاب الأميركية

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية في بيان الجمعة، شطب 5 منظمات تنشط بمناطق مختلفة حول العالم من قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية. والمنظمات هي منظمة إيتا الباسكية الانفصالية (إسبانية مسلحة)، وطائفة أوم شينريكيو اليابانية، وحركة كاخ اليهودية المتطرفة، ومنظمة مجلس شورى المجاهدين في محيط القدس الفلسطينية، والجماعة الإسلامية في مصر.

(الأناضول)

مباحثات تركية فنلندية سويدية

بحث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة) في اتصالين هاتفيين أمس السبت، مع كل من الرئيس الفنلندي ساولي نينيستو، ورئيسة الوزراء السويدية ماغدالينا أندرسون، انضمام الدولتين لحلف شمال الأطلسي بعد اعتراض تركيا على ذلك جراء اتهامها للدولتين بدعم حزب العمال الكردستاني. وذكر بيان للرئاسة التركية أن أردوغان أبلغ نينيستو بأن «التغاضي عن المنظمات الإرهابية يتجافى مع روح حلف شمال الأطلسي»، في حين قال نينيستو على تويتر «أوضحت أن فنلندا وتركيا الحليفتين في حلف شمال الأطلسي ستلتزمان بأمن بعضهما بعضاً، وبالتالي ستزداد علاقتنا قوة». كما أبلغ أردوغان أندرسون بأن أنقرة تتوقع خطوات ملموسة من السويد في ما يتعلق بمخاوفها بشأن المنظمات الإرهابية.

(رويترز، الأناضول)

اليابان ترفض تصرفات بكين في بحر الصين الشرقي

قال رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، أمس السبت، إنه يشعر بخيبة أمل إزاء جهود الصين لتطوير مناطق في بحر الصين الشرقي حيث يدور نزاع حول جزر صغيرة بين بكين وطوكيو، قائلاً إنه هذا أمر «غير مقبول». وأضاف للصحافيين في مدينة كيوتو بغرب البلاد إن الحكومة تقدمت بشكوى ضد الصين عبر القنوات الدبلوماسية.

(رويترز)

تراجع السلطة الجزائرية تعاطيها مع تطورات تونس، بعد تفاقم قلقها من تدخلات إقليمية، وهو ما أدى إلى إبقاء الحدود التونسية ـ الجزائرية مغلقة. ويشير مراقبون إلى أن الجزائر وجّهت رسائل عدة إلى تونس، خصوصاً في ملف الغاز

قلق من تدخلات إقليمية

مراجعة جزائرية تجاه تونس

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

يدور حديث في الفترة الأخيرة عن بروز مؤشرات فتور لافت غير معلن في العلاقات الجزائرية التونسية، يعبّر في شقه السياسي عن قلق جزائري من المسارات التي ينتهجها الرئيس التونسي قيس سعيّد، وبشكل أكبر من تحالفاته الإقليمية التي تنظر إليها الجزائر بعين الريبة. وبدت معطيات عدم فتح الجزائر حدودها البرية مع تونس، ورفض الجزائر منح تونس إمدادات إضافية من الغاز، كجزء من رسائل سياسية تعبّر عن القلق الجزائري. وتتطابق الكثير من المعلومات من مصادر عدة عن قيام الجزائر «بإعادة تقدير الموقف» و«إجراء مراجعة سياسية» بشأن التطورات في تونس، بسبب العلاقة بالأطراف الإقليمية المتدخلة والضاغطة في مسار هذه التطورات، وإزاء المآلات التي قد ينتهي إليها مسار الإصلاحات الذي يقوده سعيّد، خصوصاً في ظل معطيات داخلية ضاغطة، بسبب رفض جبهة واسعة من القوى السياسية والمدنية والنقابية المركزية في تونس لما تعتبره «خيارات إقصائية» ورفضاً للحوار الداخلي. هذه القوى كانت على وفاق سياسي كبير مع السلطة في الجزائر، خصوصاً حركة النهضة والأحزاب التقدمية المناوئة لقرارات 25 يوليو/تموز الماضي في تونس.

وتوحي الكثير من المعطيات أن الحماس الجزائري لسياسات سعيّد، الذي برز في الفترة الأولى لقرارات 25 يوليو في تونس وكان مرده أساساً رغبة الجزائر في استعادة تونس النظام الرئاسي المركزي بديلاً عن النظام البرلماني، قد خَفَت بشكل كبير في الفترة الأخيرة. ويبدو واضحاً بالنسبة لكثير من المراقبين تطور العلاقات الجزائرية التونسية أن هناك قلقاً جزائرياً واضحاً من التطورات في تونس، مرتبطاً بشكل أكبر باستشعار الجزائر وجود تدخّلات أجنبية واضحة في هندسة الخيارات الداخلية لتونس، واستدراجها إلى اصطفافات ومحاور مقلقة بالنسبة للجزائر. وهو ما كان عبّر عنه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أكثر من مرة، مشدّداً على رفض الجزائر أي تدخلات أجنبية في تونس، واستعداد بلاده لدعم تونس ضد هذه التدخلات. وهي رسالة سياسية واضحة كانت موجهة إلى سعيّد أولاً، ومفادها أن الجزائر ترفض أي تعاط تونسي مع أطراف خارجية، وإلى أطراف أخرى ثانياً، بأن تونس مسألة حيوية بالنسبة للجزائر.

ويعتبر الباحث المتخصص في العلاقات الجزائرية التونسية عمار سيغة أنه تمكن ملاحظة وجود فتور طفيف وغير معلن في العلاقات الجزائرية التونسية. ويقول في حديث مع «العربي الجديد» إن «الفتور الملاحظ في العلاقات الجزائرية

يشكّل الوضع الليبي مسألة أساسية بالعلاقات التونسية الجزائرية (حازم تركية/الأناضول)

خَفَت الحماس الجزائري لقرارات سعيّد في 25 يوليو الماضي

التونسية، والذي طبع علاقات البلدين في الآونة الأخيرة، يمكن أن نجد له تفسيراً في التقارب والتنسيق الحاصل بين النظام التونسي وكل من فرنسا ومصر والإمارات». ويضيف: «هذا كافٍ بالنسبة للطرف الجزائري ليحرك التوجس، خصوصاً أن الجزائر ظلت تحذر دوماً من أي تدخل لقوى أجنبية في الشؤون الداخلية لدول الجوار وتونس تحديداً، والجزائر متوجسة من أي تقارب تونسي مع المحور المصري الفرنسي الإماراتي». ويوضح أن «القلق الجزائري من تونس قد يكون مرده رمادية الدبلوماسية التونسية التي بقيت تتأرجح بين مواقف مصر من الصراع الدائر في ليبيا، خصوصاً أن الملف الليبي يشكل حجر الزاوية في الدائرة الأمنية الجزائرية». وعلى الرغم من غياب التصريحات الرسمية التي تعطي إشارات عن وجود فتور في العلاقات، أو تلميحات سياسية من الجانب الجزائري بشأن القلق من الخيارات السياسية القائمة في تونس والتحالفات التي تقيمها سلطة سعيّد، إلا أن ثلاثة مؤشرات رئيسية تطرح في السياق يمكن أن تفسر الحديث عن فتور سياسي. فالجزائر لم توفد أي مسؤول رفيع إلى تونس منذ زيارة تبون منتصف ديسمبر/ كانون الأول الماضي، ومنذ مشاركة رئيس الحكومة أيمن عبد الرحمن في إحياء ذكرى أحداث ساقية سيدي يوسف (بلدة على الحدود بين البلدين) في فبراير/شباط الماضي. في المقابل، كانت زيارات وزير الخارجية رمطان لعمامرة (زار تونس ثلاث مرات في أغسطس/آب الماضي) ووزراء آخرين متتالية إلى تونس قبل ذلك.

المعطى الثاني يخص تأخير الجزائر قرار فتح حدودها البرية مع تونس، فيما الأخيرة، ولدواع اقتصادية خاصة، تعول في كل موسم سياحي على الوافدين الجزائريين لإنقاذ السياحة التونسية، والذين يبلغ عددهم أكثر من مليوني سائح سنوياً. وعلى الرغم من تصريحات السفير الجزائري في تونس عزوز بعلال، التي تؤكد أن الدواعي الصحية هي التي تقف وراء عدم اتخاذ الجزائر قرار فتح الحدود البرية، إلا أن انتفاء المبررات الصحية وانتهاء أزمة كورونا في البلدين يجعلان هذا التصريح غير مقنع. ويبرز في المقام الثالث إعلان تونسي عن تخلف الجزائر عن الاستجابة لطلب بزيادة إمدادات الغاز إلى تونس، واعتذارها عن تزويد تونس بكميات إضافية من الغاز الجزائري، فيما ستكتفي بالإيفاء بالتزاماتها التعاقدية مع تونس وفقاً للاتفاقات المبرمة (تستفيد تونس من سعر تفاضلي ومن كميات أخرى كحقوق عبور أنبوب الغاز إلى إيطاليا). وعلى الرغم من المبررات التقنية، فإن القرار الجزائري نفسه لا يخلو من إشارات سياسية موجهة إلى قصر قرطاج، خصوصاً أن الجزائر كانت وافقت على مد ايطاليا بما يقارب 40 في المائة إضافية من الغاز قبل شهرين.

ويقول مدير مركز الدراسات المغاربية علي اللافي، في حديثٍ مع «العربي الجديد»، إن هناك مؤشرات واضحة واستشعاراً كبيراً في تونس حول قلق جزائري بشأن تونس، وغياب المسؤولين الجزائريين عن زيارة تونس منذ أشهر يؤكد بوضوح هذا القلق. ويضيف أن الجزائر كانت تسند سعيّد بشكل مؤقت إلى حين اتضاح الأمور، لكنها وجدت أن المعطيات والأدوات التي يشتغل بها سعيّد، كالنقابات الأمنية والتيارات القومية الإقصائية، هي نفس الأدوات المصرية، والجزائر ترفض النموذج المصري. ويشير اللافي إلى أن موقف تونس من التطورات الأخيرة في ليبيا واستقبالها الميليشيات الموالية لرئيس الحكومة المكلف من مجلس النواب الليبي فتحي باشاغا، وتوفير أرضية لوجستية لتحالفاته، مزعجة بالنسبة للجزائريين وتضع الموقف التونسي في مقابل الموقف الجزائري الذي يرفض وجود باشاغا. وهو ما يعني أن ملف فتح الحدود والسياحة وقضية إمدادات الغاز تبقى أدوات بيد السلطة الجزائرية ورسائل واضحة، وتضع سعيّد في موقف حرج بين قوة الحضور الجزائري في تونس، وبين التزامات مع الطرف المصري.

رسائل سياسية

تتلافى الجزائر ممارسة أي ضغوط مباشرة على تونس، لكنها لا تتوقف عن توجيه الرسائل السياسية إلى الرئيس التونسي قيس سعيّد، للتذكير بالالتزامات الحيوية للبلدين، وهو ما قد يحمله وزير المالية الجزائري عبد الرحمن راوية خلال زيارته إلى تونس يوم الأربعاء المقبل، للمشاركة في خمسينية معهد الاقتصاد المغاربي. ويرى مراقبون أن الموقف الجزائري حيال تونس يظل في حدود معقولة، ولن يظهر أي ملامح لوجود توتر أو سوء تفاهم.

متابعة

انتقادات واسعة للجان سعيّد

وجّه معارضو الرئيس التونسي انتقادات واسعة له، بعد تشكيله لجاناً استشارية، مقصياً قوى فاعلة منها، ودعت أحزاب عدة إلى رفض المشاركة في «لجنة الحوار»

تونس ـ **بسمة بركات**

أثار إعلان الرئيس التونسي قيس سعيّد عن هيئة الجمهورية الجديدة، برئاسة أستاذ القانون الدستوري الصادق بلعيد، ورئيس اللجنة الاستشارية للشؤون الاقتصادية عميد المحامين إبراهيم بودربالة، انتقادات عدة، خصوصاً أنّ سعيّد استبعد الأحزاب ومكونات المجتمع المدني. وبحسب الجريدة الرسمية فقد تم تكوين ثلاث لجان، لجنة الحوار الوطني ولجنة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ولجنة الشؤون القانونية.

وحول هذه التطورات، أكد الأمين العام للحزب الجمهوري عصام الشابي، في حديثٍ مع «العربي الجديد»، أنّ «سعيّد ماضٍ في مشروع الحكم الفردي، وكوّن لجنة منٍ الراغبين في إعداد جمهورية جديدة، ولدت ميتة منذ اليوم الأول». ورأى أنّ «رئيس الجمهورية لا يعترف ولا يؤمن بالحوار إلّا في لجنة لإعداد لدستور جديد وعند إعداد استشارة إلكترونية فاشلة»، مضيفاً أنّ «ما حصل فشل جديد يتكبده مشروع سعيد». وشدّد على أن «معظم المنظمات الوطنية لن تقبل بالمشاركة في مثل هذا الحوار، كما أن أغلب المؤشرات الأولية تبرز أن الاتحاد العام التونسي للشغل رافض للمشاركة. وبالتالي، تمّت تسمية رؤساء اللجان وكأنهم عمداء ومحافظون من دون الالتقاء بالمنظمات الوطنية، مع إقصاء الأحزاب والكفاءات الوطنية»، مشيراً إلى أنه «يبدو من الواضح أن سعيّد في عزلة خانقة ولم يجد من يشاركه في الحوار وهذا النهج مرفوض». ولفت الشابي إلى أنه «يوماً بعد يوم، يتأكد لهم صحة الموقف المعلن من الانقلاب ومن الاستفتاء والاستشارة».

بدوره، اعتبر القيادي في التيار الديمقراطي نبيل حجي، في حديثٍ مع «العربي الجديد»، أن الرئيس «قرر أن السياسيين والأحزاب لا دور لهم، ولا علاقة لهم بالشأن العام ولا ببلادهم»، مشيراً إلى أن «الشعب إن رضي بالمهزلة التي حصلت وتحصل فهنيئاً له هذه اللجان والجمهورية الجديدة». وأوضح حجي أن «عميد محامين على رأس لجنة اقتصادية وبالتالي يمكن تخيل حجم المهزلة»، مؤكداً أنه «من الواضح أن الرئيس اختار وضع أصدقائه، وبالتالي هي لجنة الرئيس والدستور سيكتبه الرئيس بعد أن عيّن هيئة الانتخابات».

من جهته، أكد القيادي في حركة الشعب سالم لبيض أنّ «من المفارقات أنّ العميد المخضرم المتقاعد الصادق بلعيد الذي ناصف العقد التاسع من عمره، المعيّن من الرئيس قيس سعيّد منسقاً للهيئة الوطنية الاستشارية من أجل جمهورية جديدة، عرض نفسه سنة 2011 على الشعب التونسي، وترأس قائمة الوفاء في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي، لكنه فشل في نيل ثقته، وسقطت قائمته التي لم تحصل إلا على 4391 صوتاً».

وجاء في تدوينة له على «فيسبوك»: «نجده (بلعيد) يقود الإصلاحات السياسية، ويكتب لنا الدستور التونسي الجديد باسم نفس الشعب الذي لفظه سابقاً». ولفت لبيض إلى أن «من المفارقات أيضاً أن الرئيس سعيّد قرّر، وهو في كامل وعيه، أن يقصي من الحوار الوطني والإصلاحات السياسية المرتقبة أحزاب الموالاة الداعمة لواقعة 25 يوليو/ تموز 2021 ومسارها قبل إقصاء الأحزاب المعارضة لمشروعه، معتبراً أن ممارسة السلطة والحكم من حقّ الرئيس وحده».

أما نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حركة النهضة»، بلقاسم حسن، فقال في حديثٍ مع «العربي الجديد» إن هذه التعيينات لم تفاجئه «لأنّ سعيّد يتقدّم في برنامجه الذي أعلن عنه، وقد أوقف العمل بالدستور وحل المؤسسات الدستورية الشرعية من مجلس نواب ومجلس أعلى للقضاء وهيئة مستقلة للانتخابات، وبالتالي ما يحصل هو مجرد تفاصيل للانقلاب»، مؤكداً أن «من يرفض هذا المسار، طبيعي أن يرفض كل هذه الإجراءات». وفي السياق، دعت تنسيقية الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية في تونس (تضم أحزاب الجمهوري والتيار الديمقراطي والتكتل من أجل العمل والحريات) كل الأطراف الوطنية، تحديداً المنظمات الوطنية، إلى «رفض المشاركة في ما يسمى بلجنة الحوار». وحمّلت «كل من يقبل الانخراط في مسار الانقلاب مسؤولياته القانونية المترتبة عن المشاركة في قلب هيئات الدولة». وناشدت التنسيقية، في بيان أمس السبت، «كل القوى الحية المتشبثة بالمسار الديمقراطي من أحزاب سياسية ومنظمات مجتمع مدني وشخصيات وطنية، التصدي لهذه المهزلة وإسقاط مسار الانقلاب على الدستور».

- الأسير الفلسطيني أحمد مناصرة (20 عاماً)، من القدس المحتلة، اعتقله جنود الاحتلال طفلاً، وتعرّض لتعذيب شديد أثناء الاعتقال وحاول الاحتلال إجباره تحت التعذيب على الاعتراف بأشياء لم يرتكبها، وكان يردّ دائماً بجملة «مش متذكر».

- أنا مع فلسطين ظالمة أو مظلومة، وخلي بكرا الصبح محور الممانعة يتحرك على فلسطين تيحررها ونحنا رح نروح معو كتف على كتف. بس المتاجرة بالقضية والكذب ما بيمشي الحال.

- زي اليوم منذ عام، كانت تحتفل غزة بوقف إطلاق النار «على حد تعبيرهم»، وخرجنا من حربٍ لم ولن تخرج منا أبداً.

- كل تلك الغارات على مواقع ومليشيات إيرانية، أين رد المحور الإيراني؟ هل من المعقول أن تسرح وتمرح إسرائيل في الأجواء السورية من دون رد؟ وهل ينتظر هذا المحور الزمان والمكان المناسبين للرد على تلك الغارات أو أن المسرحية ستستمر بين إسرائيل وإيران إلى أن يشاء الله؟

- احتجاجات شعبية واسعة في إيران بسبب تدهور مستويات المعيشة، واعتقال نشطاء بارزين بعد اعتراضهم على ارتفاع الأسعار ونشرهم تسريبات تدين قيادات في إيران.

- أصبحتَ تشاهد الناس في #لبنان تفتّش في حاويات القمامة عن شيء تأكله وتتذلل من أجل الخبز أو تناشد من أجل تأمين حليب لأطفالها ودواء، بينما المثقفون يتجادلون حول #الزواج_المدني. عجيب أمركم وأمر أفلاطونياتكم. انزلوا من بروجكم وادعموا الاقتصاد ووقف الانهيار ثم نظّروا ما شئتم بعد ذلك.

- نام #العراق على فوهة بركان ثورة إن اندلعت فلن تبقي رأساً على جسد، ثورة دامية سيكون أول قرابينها ساسة المنطقة الخضراء ومعممي الأحزاب، الشعب يبحث عن فرصة ليعبر عمّا بداخله.

- تونس تدخل النفق المظلم، لتتحطم أكثر الطبقة الشغيلة والشعبية عامة والطبقة الوسطى. هل الانحراف السياسي الذي يفرضه قيس سعيد سيدفع الناس لينتفضوا ضد خياراته السياسية وضد التوجهات الاقتصادية والاجتماعية لحكومته؟ #يسقط_الانقلاب_في_تونس